جامعة الدول العربية

ورشة عمل حول

الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب

الخرطوم – اغسطس 2016

ورشة عمل حول

الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب

الخرطوم: اغسطس 2016

الإشراف:
السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الإعداد:
أمينة محمد عبد الله

تصميم الغلاف:
إسلام طاحون

التصميم الداخلي:
أحمد عماد الدين علي

الطباعة:
مطابع جامعة الدول العربية
٣٣ شارع ١٤ المعادي

المحتويات

مقدمة	4
عن الورشة	5
أوراق العمل	8
إعلان الخرطوم	58
الكلمات الرسمية	62

مقدمة

استشعاراً من قطاع الإعلام والاتصال بخطورة الإرهاب الذي بات أحد أبرز التحديات التي تواجه معظم بلدان العالم وخصوصاً المنطقة العربية والتي تعد من أكثر مناطق العالم استهدافاً من قبل المنظمات الإرهابية التي تستقطب فئة كبيرة من الشباب حتى أصبح فريسة سهلة للانسياق وراء الأفكار المتطرفة والهدامة، كما ان أحد أسباب نمو ظاهرة التطرف في المنطقة هو انتشار الخطاب المتشدد والمعتقدات الخاطئة حول تعاليم الدين الإسلامي والأفكار المتطرفة على نطاق واسع عن طريق بعض القنوات الفضائية المتطرفة، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، أو الكتب والمطبوعات مجهولة المصدر، والتي يصعب فرض الرقابة عليها والحد من انتشارها.

وعليه بات من الضروري ان تتكاتف جميع الجهات لمواجهة مخاطر الإرهاب وإيلاء اهتماماً كبيرا بمراجعة الخطاب الديني الحالي وتجديد مضامينه والعمل على نشر الخطاب المتوازن ، ولتحقيق ذلك تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الأئمة والقائمين بدور العبادات لنشر الفكر الصحيح عن الأديان وابعاد الناس عن المعتقدات الخاطئة ونشر القيم المعتدلة التي تدعو إلي المحبة والسلام بين الشعوب.

وعلى وسائل الإعلام العربية ان تتحمل مسؤوليتها في مواجهة الإرهاب، والحفاظ على دورها الأساسي في تشكيل فكر المجتمعات وتنويرها وإبقاء الشعوب مطلعة على الأحداث والتطورات التي يشهدها العالم من حولها، وكذلك مراجعة وتجديد المضمون والرسالة التي تقدمها بما يتناسب مع التطورات والأحداث التي تشهدها المنطقة.

السفيرة د. هيفاء أبو غزالة

الأمين العام المساعد

رئيس قطاع الإعلام والاتصال

ورشة العمل حول
«الخطاب الديني ودوره في مكافحة الإرهاب»

انطلاقاً من القرار الصادر عن مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته العادية (٤٥) والذي نص» الموافقة على مشروع الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمواجهة ظاهرة الإرهاب « ، وأيضاً « دعوة وسائل الإعلام العامة والخاصة في الدول العربية بالاسترشاد بما جاء بالاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمواجهة ظاهرة الإرهاب لإنتاج برامج إعلامية تتصدى للإرهاب أياً كان مصدره.

وتنفيذاً لتفعيل الخطة المرحلية لاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، والتي تبناها الدول الأعضاء لدى الجامعة العربية على مدار خمس سنوات والتي تتضمن : تنظيم اجتماعات – مؤتمرات – دورات التدريبية – ورش أعمال – دراسات وبحوث»

- قام قطاع الإعلام والاتصال بتعميم ورش العمل المدرجة بالخطة المرحلية لتحقيق اهداف الاستراتيجية الإعلامية المشتركة لمكافحة الإرهاب على جميع الدول الأعضاء لدى الجامعة ، لموافاتها بالرغبة الدول في استضافة احدى ورش العمل، تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الإعلام والاتصال) مذكرة من المندوبية الدائمة لجمهورية السودان متضمنة موافقة جمهورية السودان على استضافة ورشة « الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب.

وبناء على رغبة جمهورية السودان لاستضافة اعمال هذه الورشة ، عقد قطاع الاعلام والاتصال ورشة عمل حول « الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب « بالعاصمة السودانية خرطوم بقاعة الصداقة خلال الفترة من ١٨- ١٩ اغسطس ٢٠١٦.

و افتتح أعمال الورشة نائب الأول لرئيس جمهورية السودان الفريق أول ركن بكري حسن صالح والذي دعي في بداية كلمته ضرورة مواجهة الإرهاب والتصدي له واشاد بدور الجامعة العربية ووزارة الإعلام في عقد هذه الورشة الهامة مشيراً في ذات الوقت إلى أن السودان ينطلق من رؤية واعية في معالجة هذه الظاهرة .

واستعرض سعادة السفير/ أحمد بن حلي نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية جهود الجامعة العربية في التصدي للإرهاب ، كما تحدث معالي الدكتور أحمد بلال عثمان وزير الإعلام بجمهورية السودان عن جهود السودان وتجربته في التصدي لظاهرة الإرهاب مثمناً دور الجامعة ووزراء الإعلام العرب في تبني معالجة ظاهرة الإرهاب.

وشارك في هذه الورشة عددا من السادة ممثلي الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية والاتحادات والمنظمات ، ولفيف من أعضاء السلك الدبلوماسي، ومنظمات المجتمع المدني، وعدد من أستاذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا والمهتمين بدور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب.

وخلال الورشة تم استعراض ومناقشة ثلاثة أوراق العمل المقدمة

للورشة الأولى حول(دور الخطاب الديني في مكافحة الإرهاب) الأستاذ الدكتور عصام أحمد البشير - رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان ، والثانية حول « جهود السودان في مكافحة الإرهاب « الأستاذ معاوية مدني أحمد - مدير الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب ، والثالثة حول «رؤية إعلامية استراتيجية « اللواء دكتور محمد عثمان الأغبش.

- كما عقدت ندوة مسائية بجامعة إفريقيا العالمية حول « مناهج التعليم ودورها في التصدي لظاهرة الإرهاب» واستعرض فيها معالي د. كمال محمد عبيد - مدير الجامعة تجربة الجامعة في هذا الإطار، وتناولت الندوة مناهج التعليم ودورها في التصدي لظاهرة الإرهاب .

وبحضور وتشريف فخامة السيد المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان، وسعادة السفير/ أحمد بن حلي - نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أختتمت أعمال ورشة العمل حول الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب، وخلال الجلسة الختامية اشار السيد أحمد بن حلي إن الجامعة ظلت تتابع باهتمام دعم السودان للجامعة العربية تمكيناً لتأدية رسالتها وتعزيزاً للعمل العربي المشترك.

❖ أقر مجلس وزراء الإعلام العرب الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب في عام ٢٠١٤ وخطتها التنفيذية في عام ٢٠١٥، والتي تعمل على تطوير منظومة العمل العربي المشترك في مجال الإعلام، حيث تقوم هذه الاستراتيجية على تكثيف استخدام وسائل الإعلام لتنمية الوعي العربي والوطني والقومي، كما توضح أهمية دور وسائل الإعلام واثارها في تحقيق الامن الفكري، والتأكيد على أهمية المصداقية والموضوعية في الرسالة الإعلامية، وكذلك تجديد لغة الخطاب الإعلامي.

أوراق العمـــل

دور الإعـــلام العربي في التصـــدي لظاهـــرة الإرهـــــاب
[رؤية استراتيجية]

إعداد وتقديم :

لواء دكتور / عثمان محمد الاغبش يوسف

وسائل الإعـلام

مقدمة

مـن أقـوى أسـباب انتشـار فكـر الجماعـات المغاليـة في الديـن، أن هـذه الجماعات وظفت جميع الوسائل الإعلامية والإلكترونية ولم تترك تجمعا شبابيا إلا خاطبته. وللتدليل على ذلك أورد ملخصا لمقابلة أجريت مع عميل لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) كان يعمل مترجما. فعندما سئل عن استراتيجيتهم الإعلامية، أجاب بقوله: «العاملون بالمجموعة على دراية كبيرة بوسائل التواصل الاجتماعي، ويعرفون جيدا كيف تُدار دفتها ويستخدمون وسائل عدة بحسب المنبر الاجتماعي، وأين ينتشر بكثرة ؟ فهم يستخدمون (تويتر) في الخليج مثلا، ولكن في سوريا يستخدمون (فيسبوك).. المجموعة لا مركزية بشكل كبير، وهذا أمر مثير».

«داعش» هي المنظمة الأولى من نوعها التي تعي وتدرك أهمية وسائل التواصل الاجتماعي.. ونحن على علم بجيش من المدوّنين والكتاب والمتفرّغين لمتابعة الإعلام الاجتماعي الذين يعملون لصالح هذا التنظيم، طبقا لاستقصاءاتنا. بدأت تلك الجهود عن طريق «أبو عمرو الشامي» (سوري)، ونحن على علم الآن بأن هناك (١٢٠٠٠) حساب على «تويتر»، في وقت ما كانوا مرتبطين بها. هذا واحد من الأساليب التي تستخدمها: «اللامركزية في الدعاية». لقد وسع تنظيم داعش التحكّم في رسالته وخطاباته بالتخلي عن التحكم في من يرسلها ويستقبلها.. فهم يستخدمون قنابل «تويتر»، كما تسمى، عبر متابعة أكثر «الهاشتاغات» رواجا على «تويتر»، مثل «هاشتاغ كأس العالم ٢٠١٤» مثلا، ويرسلون رسائل باستخدامها حتى يراها كل متابع لذلك «الهاشتاغ»، حتى ولو لم يكن مهتما بما يقوله «داعش». فيحصلون على متابعين وعاملين لصالحهم من وسط مشجعي كرة القدم، وهناك الملايين من البشر حول العالم يلتقطون الرسالة

لدى «داعش» وصول مُذهل، وهم يطمحون فقط لاستهداف ١ أو ٢ في المائة ممن يصلون إليهم، في يونيو ٢٠١٤ كان لديهم ١٢٠٠٠ مقاتل أجنبي، ولكن الآن لديهم ١٦٠٠٠، إنهم يرسلون رسائلهم بمختلف اللغات.

ومواجهة «داعش» عبر أساليب مثل إغلاق حسابات «تويتر» معينة مثلا أمر صعب للغاية، فإذا أغلقت إدارة «تويتر» واحدا من الحسابات فإنهم يفتحون تلقائيا واحدا آخر.

ولمواجهة هذه الجريمة إعلامياً لابد من:

أ. تبني مفهوم الأمن الشامل والمجتمعي وإشراك منظمات المجتمع المدني في محاربة هذه الجريمة تطبيقا (لشعار الأمن مسؤولية الجميع).

ب. تشخيص هذه الجريمة بصورة علمية وواقعية وتحديد السبل العلمية لمكافحتها.

جـ. تتبع هذه الخطط من واقعنا الإعلامي والأمني وعدم الاعتماد على خطط وقوالب من الخارج.

د. توفير موارد مادية وبشرية وفنية مناسبة للتعامل مع هذه الجريمة في مجال التوعية الأمنية.

هـ. توفير المعلومات اللازمة والدقيقة حول جريمة الإرهاب في الوطن العربي وتبادل المعلومات في هذا الجانب المهم.

د. من أهم مهام التخطيط الإعلامي في مجال التوعية بجريمة الإرهاب هي :

(١) توفير مقومات الفهم العميق لظاهرة الإرهاب في الوطن العربي على وجه الخصوص وفي العالم بصورة عامة.

(٢) التعاون مع مراكز بحثية تدرس مثل هذه الظواهر الخطيرة خاصة في الوطن العربي لتوفير معلومات علمية مناسبة.

(٣) تغطية كافة الجوانب الأمنية والتربوية والاجتماعية والثقافية عند التغطية الإعلامية وذلك لارتباط هذه الجوانب مع بعضها البعض ، لوضع مثل هذه الخطط ينبغي أن يكون هنالك تنسيق

كبير بين الأجهزة الإعلامية والأمنية والتربوية والجهات ذات الصلة كما يجب أن تكون أهداف الخطة واضحة لكافة العاملين في المجال الإعلامي. ولابد أن تتميز أهداف الخطة بالوضوح والدقة والفهم مع القابلية للتنفيذ في المجتمعات العربية والإسلامية، وأن تستجيب لأهداف الاستراتيجية العامة للدولة ولا تتعارض معها، وأن تستجيب هذه الأهداف لمتطلبات الجمهور في مجال مكافحة الإرهاب ، وأن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس أثناء تنفيذها بالوسائل المختلفة ، وتحديد آليات مناسبة لتنفيذ هذه الأهداف ، وتحديد جهة معينة (آلية) لمتابعة تنفيذ الخطة وتقييمها بعد ذلك .

نستطيع بهذا التخطيط أن نسهم في عملية فهم ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي ، وخلق رأي عام واع ضد هذه الظاهرة الخطرة ، ونستطيع كذلك أن نسهم في تحديد الأهداف والمهام المطلوب تنفيذها ، وتوفير الدعم الفني والتقني والبشري اللازم لتحقيق المهام المطلوبة ، وتحديد أفضل المناهج لإنجاز الخطة، وتحديد الوقت المناسب لإنجازها إلى جانب تحقيق قدر كبير من التنسيق بين كافة الأجهزة والمؤسسات ذات الصلة بموضوع الإرهاب ، وبالإمكان تحقيق تكاملية التعامل مع هذه الظاهرة مع إشراك المجتمع المحلي لمكافحة جريمة الإرهاب ، وتحديد معوقات تنفيذ الخطة، والتخطيط العلمي المدروس والبعد عن العفوية في العمل.

مفهوم التخطيط الاستراتيجي للإعلام

يقوم مفهوم التخطيط الاستراتيجي الإعلامي على تحقيق السيطرة الإعلامية وتوفير السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الاستراتيجية بما يشمله من القدرة على إحداث تأثير أساسي في الجمهور العالمي والقدرة على بلورة رأي عالمي ، وذلك عبر بلورة أهداف استراتيجية يتم من خلالها تحقيق بناء فكري أساسي أو إحداث تغييرات فكرية أساسية من خلال استيفاء العناصر الأساسية الخمسة

(تحديد المداخل الإعلامية المناسبة والتراكمات المعلوماتية المنظمة

، الإرسال الاستراتيجي الذي يصل للجمهور المستهدف ، بلغته ، وبالجودة العالمية) ، بغرض مواجهة التحديات في البيئة المحلية والإقليمية والعالمية، ويتضمن تحقيق القدرات التنافسية الإعلامية العالمية وامتلاك القوة الاستراتيجية الإعلامية.

خارطة المسار الاستراتيجي الإعلامي

تأتي استراتيجية الإعلام عقب الانتهاء من كافة عمليات التخطيط الاستراتيجي القومي عدا التعليم.

تعتبر خارطة المسار الاستراتيجي من الوسائل المهمة التي يمكن من خلالها تحقيق التناسق والتكامل والترابط بين أنشطة الدولة .

توجيه أهداف استراتيجية مباشرة نحو القضايا الاستراتيجية ، بعضها مباشر مثل تحقيق رأي عالمي تجاه موضوعات معينة وبعضها يتعلق بالتغيير الاستراتيجي مثل تغيير السلوك الاجتماعي أو السياسي السلبي ، وبعضها يصوب نحو نقاط الضعف أو المهددات التي ترد بخارطة المسار الاستراتيجي.

العناصر الخمسة الأساسية للإعلام الاستراتيجي

١.تحديد المداخل الإعلامية المناسبة

٢.تفعيل التراكمات المعلوماتية المنظمة

٣.الإرسال الاستراتيجي الذي يصل للجمهور المستهدف

٤.اللغة المناسبة

٥.الجودة العالمية

بناء المعلومات

يقوم المفهوم الاستراتيجي على توصيل الرسالة إلى المستقبل عبر مراحل طويلة وبهدوء ، ليتم من خلالها إحداث تغيير معلوماتي أو

بناء معلوماتي يقوم على ترسيخ مفاهيم وحقائق أساسية.

إن التعامل استراتيجياً مع بيئة دولية معقدة كما هو مجسد في الواقع الراهن ، لا يمكن أن يتم إلا عبر إعلام مبادر يتيح تراكمات إعلامية متناسقة ومتكاملة تعمل على تحقيق الأهداف الإستراتيجية.

تغيير الأنماط الاستهلاكية لجمهور معين أو تغيير ديانته أو ثقافته أو قناعاته ، بمجرد إرسال الرسالة البسيطة بالكيفية المعروفة، فهذا تغيير أساسي يجب التعامل معه باعتباره بنياناً ضخماً يتطلب بناؤه بخطوات ومراحل.

المدخل الإعلامي

تحليل البيئة من منظور إعلامي.

- تحليل سلوكي نفسي.

- تحليل اقتصادي.

- تحليل سياسي .

- تحليل قانوني .

- تحليل تاريخي .

- تحليل تقني.

في مجال التنمية الثقافية

تساهم وسائل الإعلام المختلفة بأداء وظائفها اليومية في تثقيف وتوعية المواطن بمستجدات الأحداث وتطوراتها، وبالتالي فهي تتحمل قسطا كبيراً من المسئولية في إعداد المواطن معنوياً خلال فترات السلم والحرب ويوظف الإعلام رسالته في مجالات التثقيف والتوعية والترفيه من خلال :

أ.المساهمة في تكوين الرأي العام المستنير وتشكيل الذوق العام الذي

يرتبط بالقيم الأصيلة للمجتمع وبالاتجاهات الحضارية التي تتناسب مع هذه القيم.

ب.التصدي لأجهزة الإعلام الأجنبية التي تحاول بث بعض البرامج الثقافية المضللة وذلك بتوعية الشباب بالتحديات والمخاطر التي تواجه المجتمع وكذلك مطالبة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ببث البرامج المضادة من أجل بناء المواطن الصالح.

جـ. توفير المعلومات الصحيحة للشعب وكافة الجهات الحكومية في الوقت المناسب لرفع قدرة الدولة على إعداد دفاعها.

د. عرض المشكلات الاجتماعية وعرض أراء المختصين في حل هذه المشكلات.

التطرف والإرهاب

- التأكيد على أن الإرهاب ليس ظاهرة إقليمية بل هو ظاهرة عالميه.

- التأكيد على أهمية توضيح أبعاد الظاهرة وخطورتها.

- توضيح ضرورة تضافر جهود المواطنين مع السلطات الحكومية لمواجهة هذه الظاهرة والسيطرة عليها ومحاربتها.

- دعم وتعزيز دور المرجعيات الدينية العلمية المختصة وإبراز جهودها في إرساء وغرس القيم الإسلامية وتنقية التراث مما يشوبه من المدعين والمبتدعين.

- توضيح أهمية ممارسة الشباب في التعبير عن رأيهم من خلال القنوات العديدة والمشروعة التي أتاحتها سياسة الدولة والحكومة.

- الإعلام الرسمي لا يقوم بدوره في التغيير المنشود في الواقع الاجتماعي الداخلي فبدلا من أن يسعى لمعالجة القضايا والمشاكل الملحة والمطروحة على الساحة كمشكلة الأمية، البطالة، العشوائيات ، ظاهرة أطفال الشوارع ، قضايا المرأة ، التخلف التكنولوجي ، ضعف

الإنتاجية ، ظاهرة انتشار المخدرات ، الهجرة غير الشرعية ، انتشار الفساد ، الزواج العرفي ، تلوث البيئة وغلاء المعيشة ، نجد أن كل هذه القضايا لا تجد لها المساحة الكافية على خريطة الإعلام الرسمي ، بينما ينصب جل اهتمام القائمين عليه (بقصد أو غير قصد) على تغييب وتزييف وعي الجماهير من خلال التركيز على الجانب الترفيهي الإعلاني الدعائي والترويج للمفاهيم الاستهلاكية واقتصاد السوق وترسيخ القيم المادية النفعية وتعظيم قيمة ومكانة الفنان والراقصة ولاعب الكرة على حساب العالم والطبيب والمهندس والمخترع والمثقف وكل ما ذكر يمثل بيئة للغلو والتطرف والعنف.

بعض قنوات الإعلام الخاص لا تقدم سوى مواد إعلامية تثير الفتن ، بدعوى تقديم الحقائق وكشف المستور تحت شعار حرية الإعلام وحق المواطن في المعرفة ، من خلال أداء اتسم إلى حد بعيد بالسطحية وجذب المشاهد بعيداً عن واقعه ومشكلاته ومصالحه القومية أحياناً بممارسة النفاق الإعلامي تحت ستار العبارة الشهيرة (الجمهور عاوز كده) وأحياناً بالمتاجرة بمشاكل المواطنين بالنفخ في صغائر الأمور وتحويلها إلى معضلات اجتماعية وسياسية.

كل ذلك بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة ومتشابكة ومرتبطة بعولمة الإعلام أدت لمجموعة من النتائج نذكر منها :

أ. فصل المكان عن الهوية والتقليل من مشاعر الولاء والانتماء إلى الوطن .

ب. اهتزاز كثير من القيم والمفاهيم العربية والإسلامية التي بعضها من ثوابت الدين من خلال إثارة الجدل حول بعض الأحكام الخاصة بالمرأة والطلاق والإرث وخلافه.

جـ. محاولة تذويب الثقافة العربية الإسلامية في إطار الثقافة العالمية، ومحاولة ترسيخ مفهوم تفوق الثقافة الغربية الأمريكية على نظيرتها العربية الإسلامية.

د. إعادة ترتيب القضايا والمواقف والاهتمامات، وبناء أجندة ثقافية

إعلامية مغايرة للأجندة الحقيقية التي ينبغي أن تشغل المواطن العربي.

هـ. غياب السياسات الإعلامية المبنية على دراسات علمية وعدم وضوح الأهداف والغايات للإعلام الخاص.

و. غياب الرؤية القومية الكلية للكثير من المحطات الفضائية وعدم وجود رابط مشترك بينها واعتماد كل منها على خطة عمل منفردة.

ز. عدم وجود شركات إنتاج إعلامي عملاقة توفر الإمكانيات اللازمة لتطوير البرامج والكوادر الإعلامية لتصل إلى المستوى العالمي.

ح. سيطرة الغايات الربحية والاهتمامات المادية في صناعة الرسالة الإعلامية على حساب الجوانب التربوية والتنموية.

ط. عدم وجود صيغة إعلامية مناسبة تحترم وتراعي الشرائع الدينية وتقاليد وعادات المجتمع.

تصور لاستراتيجية مقترحة للإعلام ، تزيد من قدرته على التأثير الإيجابي وتعزز دوره في التغيير المنشود لمنظومة القيم السائدة بإعلاء القيم العربية والإسلامية الأصيلة ، حتى يتمكن من المشاركة بفاعلية في مخططات وخطط التنمية المجتمعية ويسهم في التصدي لهذا الغزو الفكري والاختراق الإعلامي والحرب النفسية التي تفرضها طبيعة مرحلة تموج بالعديد من المتغيرات والمستجدات الإقليمية والدولية ، وذلك في إطار مجموعة من الشروط والعناصر والمتطلبات الواجب توافرها لنجاح هذه الاستراتيجية ، تأسيساً على عدد من الأسس والركائز والمحددات، ينبغي الالتفات إليها عند رسم السياسات التخصصية الفاعلة وصولا لأهداف محددة .

لتحقيق النتائج المرجوة من الاستراتيجية يجب أن يتم ذلك في إطار الاعتبارات المهمة التالية :

أ. مطالبة الإعلام العربي بالاهتمام بالبناء الثقافي والقيمي للمواطن من خلال الوصول إلى صيغة مشتركة لميثاق شرف للبث الفضائي.

ب. التعاون لخلق صناعة عربية إعلامية مشتركة تتصدى للمضامين التي يقدمها النموذج الغربي للجماهير العربية، من خلال تدعيم مؤسسات العمل الإعلامي العربي لتتحول إلى كيانات كبيرة تبرز الهوية المشتركة وتكرس للوفاق وتنبذ الفرقة والخلاف.

جـ. وضع السياسات والبرامج التخصصية التي تقوم على الاعتزاز بالحضارة والتراث والتاريخ العربي الإسلامي وتعزز مشاعر الانتماء لهذه الثقافة، وتجنب كل ما من شأنه زيادة شقة الخلاف وتعميق الانقسام.

د. تأكيد القيم الدينية الإنسانية في البرامج والخطط الثقافية الإعلامية ودعم ثقافة الحوار وثقافة الاختلاف وقبول الآخر في إطار الممارسة الديمقراطية، مع ضرورة المحافظة على التقاليد والعادات والقيم الأصيلة العربية والإسلامية.

هـ. التزام أجهزة الفضائيات العربية بالتعبير عن قضايا ومشكلات المواطن العربي وزيادة مساحة البرامج التفاعلية التي تتيح للمواطن المشاركة في العمل الإعلامي والتعبير عن رأيه ودعم ما يسمى بديمقراطية الاتصال، وتخطيط البرامج الإذاعية والتليفزيونية لخدمة نشر ثقافة حقوق الإنسان وحماية المستهلك ومحاربة الفساد.

و. الاتصال بالمنظمات والاتحادات والهيئات الإقليمية والدولية المعنية بالقضية الفلسطينية والتي تقوم بتوثيق جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني وإعادة بثها لتظل القضية حاضرة في الأذهان والعقول، (ارهاب الدولة).

ز. السعي نحو إيجاد آليات تساعد على الإبداع وذلك من خلال المشاركة مع الهيئات الإقليمية والدولية والتجمعات والشركات العامة والخاصة بهدف تنمية الإنتاج الإعلامي العربي والدولي المشترك للالتقاءحول القيم الانسانية العليا وتعزيزها

ح. الحفاظ على التراث التليفزيوني الاستراتيجي القويم عن طريق صيانة وتنظيف وترميم الوسائط القديمة ونقله إلى وسائط حديثة.

المتطلبات الرئيسة لضمان نجاح تنفيذ السياسات التخصصية لهذه الاستراتيجية منها :

أ. إن الإعلام والحملات الدعائية على كافة مستوياتها وأنواعها تعتبر في حد ذاتها أحد أهم عوامل التغيير في المجتمعات، لما لها من تأثير واضح في تغيير الاتجاهات عن طريق تغيير أو خلق الإدراك لدى الأفراد داخل المجتمع، ولضمان تحقيق ذلك يجب أن تراعي الجهات المسئولة عن تخطيط هذه الحملات العديد من المتطلبات الأساسية لضمان نجاح وتكامل التخطيط وتحقيق الهدف من الحملات الإعلامية، ومن أهم هذه المتطلبات ما يلي:

(١) المرونة والذكاء في التخطيط مع وضع المتغيرات والبدائل المتوقعة التي تعاون ايجابياً في تطوير الحملات الإعلامية مع مراعاة ارتباطها ودعمها للسياسات التخصصية .

(٢) إعداد الدراسات الميدانية المتخصصة التي تستهدف الكشف والتحديد للمشكلات التي يجب التصدي لها وتحديد الأولويات وكذا التحليل العلمي للأهداف المخاطبة في كل مشكلة مع إعطاء عناية خاصة بالإيضاح

(٣)التحديد الدقيق لكل من :

(أ)المستوى التعليمي والثقافي للهدف المخاطب.

(ب) العوامل البيئية المؤثرة على الهدف لاكتشاف وتحديد نقاط القوة والضعف.

(جـ) الخصائص الديمغرافية للأهداف المخاطبة.

(د) الاهتمامات والاحتياجات الرئيسية للأهداف المخاطبة.

ب. في الختام يأتي العنصر البشري على رأس عناصر صناعة الإعلام الناجح وعلى رأس عوامل إعداد الإعلامي المتميز تتربع العملية التدريبية التي يجب أن تواكب التطورات والمستجدات والمتغيرات التي تحدث في العالم

جـ. للتأثير في مضمون الرسالة وشكل وتقنية تقديمها الى المتلقي لابد من الاتي:

١- تنمية الكوادر الإعلامية وإعادة تأهيلها بما يخدم تحقيق التنمية المتواصلة لهذه الكوادر.

٢- تخطيط البرامج التدريبية التي تواكب التطورات والمستجدات والمتغيرات وخاصة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وفنون الإعلام.

٣- ربط العلم والتأهيل والتخصص بالممارسة بما ينعكس على ارتفاع الأداء الإعلامي.

٤- التوسع في عقد المؤتمرات والندوات وحلقات الحوار حول الموضوعات ذات الأولوية على الساحة الوطنية، الإقليمية والدولية.

٥- التعاون مع المؤسسات وبيوت الخبرة العالمية في مجال التدريب الإعلامي وتعزيز أواصر التعاون والحوار بين الإعلاميين الوطنين والمتخصصين في مراكز التدريب المتخصصة في هذا المجال.

التأكيد على عنصرٍ آخر أكثر أهمية ينبغي الالتفات إليه وهو عنصر اللغة فنظراً لأتساع رقعة الاتصال الجماهيري ، فإن ميدان الصراع الحضاري الحقيقي اليوم قد تحول إلى الإعلام ، وذلك لأن جميع مصادر التشكيل الثقافي والقيمي على تنوعها أصبحت بحوزة الإعلام ،مما يؤكد على أن قضية اللغة والتحدي الذي تواجهه

ينبغي أن يشغلا بال مخططي العمل الإعلامي ، فنحن بحاجة إلى تنمية الملكات اللغوية للمجتمع، (فمن لا يملك مقومات لغته لا يملك مقومات الحفاظ على قيمه وأرضه).

ضرورة التحول من أسلوب الإدارة التقليدية التي يقتصر أداؤها في مراحل الإنتاج والتمويل والتسويق ،إلى أسلوب الإدارة اللوجستية والتي تهتم بكافة أنشطة ومراحل العملية الإنتاجية للعمل الإعلامي، فاختيار قادة تتوافر لديهم السمات والصفات الشخصية التي تجعلهم قادرين علي العمل في ظل الآليات الحديثة ووفقاً للرؤى والخطط الاستراتيجية القومية ،يستلزم ضرورة الأخذ بأسباب التقدم العلمي خاصة في مجال أبحاث التنوع الجيني والهرموني والسمات الشخصية لدي القادة والمبدعين.

يُعد استخدام التنميط الجيني في انتقاء القيادات في مختلف المجالات اتجاهاً عالمياً جديداً ، حتى أصبح البعض يطلق على هذا القرن (القرن البيولوجي) وذلك لاكتشاف أكثر من ٢٠ : ٣٠ ألف جين تقريباً بجسم الإنسان، فاستخدام هذا التصنيف الجيني في انتقاء عناصر الإدارة يساهم في تطوير القوانين الخاصة باختيار قيادات تتوافر لديهم السمات والصفات الشخصية التي تؤهلهم للقيام بعبء العمل الإداري ، وهذا سيؤدي بالضرورة إلي اختيار قادة متميزين ومبدعين في مجال العمل الإعلامي بما يمثله من أهمية جوهرية وخطوة مهمة نحو الوجود الدولي والعالمي للإعلام العربي في عصر السموات المفتوحة.

التوصيات والمقترحات:

تدعيم فكرة إنشاء مفوضية عامة للإعلام العربي: تكون مهمتها تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتليفزيوني العربي وتفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي وإنشاء شركة إعلامية عربية تنافس الشركات متعددة الجنسيات الغربية العاملة في نفس المجالات وبرأس مال ضخم يحقق الهدف من إنشائها وفق الاتي :

أ.أسلوب التنفيذ : تعمل المفوضية على شراء مساحات في الصحف الأجنبية وساعات بث بشبكات الراديو والتلفزيونات الأجنبية والعربية، تسعى لتحقيق التحالفات والاندماجات المطلوبة بين قطاعات الإنتاج الإعلامي والإلكتروني والتكنولوجي العربية والأجنبية.

ب.الجهة القائمة بالتنفيذ : أمانة مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.

جـ.المدى الزمني للتنفيذ : عام واحد.

د. عنصر التكلفة : نحو مليار دولار أمريكي ، ٥٠٠ مليون رأس المال المصدر في شكل أسهم و٥٠٠ مليون رأس المال المدفوع كبداية يمكن زيادتها.

تفعيل مبادئ وثيقة البث الإذاعي والتليفزيوني عبر الفضاء كخطوة بديلة في حالة عدم إنشاء المفوضية العربية للإعلام تحقق الاهتمام بالبناء الثقافي والقيمي للمواطن من خلال الوصول إلى صيغة مشتركة لميثاق شرف للبث الفضائي على النحو التالي:

- الجهة القائمة بالتنفيذ : أمانة مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.

- المدى الزمني للتنفيذ : ٦ شهور.

- عنصر التكلفة : بدون تكلفة حقيقية.

وضع إطار تشريعي عربي مشترك للعمل الإعلامي :وذلك بعد الوصول لصيغة مشتركة لمبادئ تنظيم البث الفضائي وبنود مقبولة لميثاق الشرف الإعلامي، بحيث يتم صياغة هذه المبادئ في شكل تشريع يمكن من خلاله محاسبة المقصرين وغير الملتزمين بما تم الاتفاق عليه ووضع الضوابط القانونية للمحاسبة.

الجهة القائمة بالتنفيذ :لجنة قانونية تشكل بقرار من مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.

المدى الزمني للتنفيذ : عام واحد.

عنصر التكلفة : ١٠٠٠٠٠ دولار (مائة ألف دولار امريكي)

إنشاء جهاز رقابي عربي مشترك: تكون مهمة هذا الجهاز مراقبة أداء البث الفضائي ووضع التوصيات اللازمة لتفادي السلبيات وتعظيم الإيجابيات بما يخدم أهداف العمل الإعلامي في إطار ميثاق الشرف ، والتقييم المستمر لكفاءة وتأثير الحملات الإعلامية والعمل المستمر على تطويرها وفتح آفاق جديدة مع مختلف الجهات والمؤسسات العاملة في مجال الإعلام والقياسات والعلوم السلوكية والنفسية والاجتماعية .

الجهة القائمة بالتنفيذ : أمانة مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.

المدى الزمني للتنفيذ : عامان

عنصر التكلفة : تكلفة المقر حسب دولة المقر بالإضافة إلى تكلفة الموظفين.

إنشاء شركة إنتاج عربية مشتركة ، وأكاديمية عربية لعلوم الإعلام :

بهدف التعاون لخلق صناعة عربية إعلامية مشتركة تتصدى للمضامين التي يقدمها النموذج الغربي للجماهير العربية، من خلال كيانات كبيرة تبرز الهوية المشتركة وتكرس للوفاق وتنبذ الفرقة والخلاف.وتضع أولويات لإنتاج أعمال تقوم على الاعتزاز بالحضارة والتراث والتاريخ العربي الإسلامي وتعزز مشاعر الانتماء لهذه الثقافة.

أسلوب التنفيذ : إنشاء شركة مساهمة عربية تساهم فيها الدول العربية بحصص متفاوتة في رأس المال ويتم توزيع الأرباح والخسائر بنفس نسب حصص رأس المال ، بما يحقق تطوراً إعلامياً ويقي الجماهير العربية من سيطرة الآلة الإعلامية الغربية على عقول

المشاهدين ، كما تعمل على ترتيب أولويات الأحداث ونشرها وبثها وفق الأولويات العربية وليس الغربية.

الجهة القائمة بالتنفيذ :أمانة مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.

المدى الزمني للتنفيذ : عامان.

عنصر التكلفة : لابد من إجراء دراسة جدوى جادة وحقيقية لتقيم هذا العنصر.

إنشاء هيئة دولية لدعم الشعب الفلسطيني :تكون مهمة هذه الهيئة التعاقد مع وزارات وهيئات الاتصالات في جميع دول العالم لحجز خطوط تليفون بأرقام مميزة والإعلان عنها بحيث تمكن الراغبين (من المناصرين لقضية الشعب الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين ومدافعين عن حقوق الإنسان) من تقديم الدعم المادي من خلال التبرع بمكالمة أو رسالة تليفونية مقابل دولار واحد شهريا وتخصص حصيلة هذه الخدمة التليفونية لصالح دعم الشعب الفلسطيني بعيداً عن الخلافات السياسية ، ويتوقع في حال تنفيذ هذا الاقتراح أن يبلغ المبلغ المتحصل عليه حوالي ٢٠٠ مليون دولار شهريا وفق الاتي:

- الجهة القائمة بالتنفيذ : أمانة مجلس وزراء الإعلام العرب التابع لجامعة الدول العربية.
- المدى الزمني للتنفيذ : بمجرد صدور القرار بتأسيس الهيئة.
- عنصر التكلفة : لابد من إجراء دراسة جدوى جادة وحقيقية لتقيم هذا العنصر.

أرشفة التراث الإذاعي والتليفزيوني :يتم إنشاء إدارة للأرشفة الإليكترونية تقوم على إعادة أرشفة التراث الإذاعي والتليفزيوني على وسائط ديجيتال رقمية وحفظها على أجهزة كمبيوتر عملاقة من خلال برامج تمكن من استدعاء أي معلومة بالسرعة المطلوبة على النحو التالي:

- الجهة القائمة بالتنفيذ اذاعات الدول العربية.

- المدى الزمني للتنفيذ : خمسة أعوام.

- عنصر التكلفة : ٢٠ مليون دولار.

إنشاء بوابة إليكترونية لذاكرة الإعلام العربى عبر شبكة المعلومات الدولية : على التوازي مع أرشفة التراث يتم إنشاء بوابة إليكترونية لذاكرة التراث الإعلامي العربي ، بحيث يتم من خلالها تحديد صلاحيات الوصول لقاعدة بيانات الأعمال الفنية الإذاعية والتليفزيونية ، وتمكن المستخدم في أي مكانٍ بالعالم من استدعاء هذه المواد الإعلامية في مقابل مبلغ يحدد طبقاً لنوعية المادة (برنامج - مسلسل - فيلم...الخ)- أو ما يعرف بنظام التجارة الإليكترونية من خلال الاتي:

أ.الجهة القائمة بالتنفيذ : اتحاد الإذاعات والتليفزيون العربي

ب.المدى الزمني للتنفيذ : يبدأ مع نهاية أول عام للأرشفة.

جـ.عنصر التكلفة : ٥ مليون دولار.

استحداث مادة للتربية الإعلامية في مراحل التعليم المختلفة : بهدف توعية النشء والصغار وخلق الروح النقدية التي تملك القدرة على التمييز بين الغث والثمين، مع تحديد نشاطات طلابية يقوم بها الطلبة من خلال مجموعات عمل مثل (مجموعة للتعليق على الأحداث المحليةٍ وأخرى للإقليمية وثالثة للأحداث الدولية - تليفزيون وصحافةٍ وإنترنت) وبذلك ينشغل الصغار في موضوعات مفيدة تبتعد بهم قليلاً عن مجرد التسلية والترفيه وتنمي لديهم الحس الاجتماعي وحب المعرفة والاطلاع على النحو التالي:

- الجهة القائمة بالتنفيذ :وزارة التربية والتعليم - وزارة التعليم العالي بالتعاون مع مراكز الأبحاث والدراسات المتخصصة .
- المدى الزمني للتنفيذ : بداية من العام ٢٠١٧م.

- عنصر التكلفة : مليون دولار.

ورقة عمل بعنوان
جهود السودان في مكافحة الإرهاب

د. محمد جمال الدين

مدير الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب

الخرطوم أغسطس ٢٠١٦

مقدمة:

يشكل الإرهاب والتطرف العنيف تهديداً للسلم والأمن الدوليين فى جميع الدول. وترجع الأسباب الجوهرية للإرهاب الى: الفقر، وعدم الفهم السليم لجوهر الأديان السماوية، والاحتلال الأجنبي، وانتهاك حقوق الإنسان، والتهميش الاقتصادي والاجتماعي، والاستلاب الحضاري، والعقوبات الاقتصادية الغربية الأحادية الجائرة الممارسة على الشعوب والدول النامية، والصراعات القبلية.

والإرهاب والتطرف لهما جذور عميقة في المجتمعات ، وتحتاج مكافحتهما الى جهود المجتمع الدولي وبمشاركة كافة فعاليات المجتمع ومكوناته ومؤسساته عبر تفعيل الأطر القانونية والأنشطة التجريبية والممارسات الجيدة التي تقلل من أنشطة الإرهاب والتطرف.

وتعزيزا لهذا الدور ، ظل السودان منذ العام ٢٠٠٣م حاضراً وفاعلاً في المحافل الإقليمية والدولية ، وعلى المستوى الوطني لمكافحة الإرهاب والتطرف، وذلك عبر تطوير قوانينه وآلياته ومؤسساته العدلية والسياسية، ومؤسسات انفاذ القانون من أجهزة عدلية وأمنية وشرطية وقوات مسلحة. كما تطورت الآلية الدبلوماسية العاملة في هذا المجال وصولاً الى المستوى المتميز الذى وصلت إليه جهود السودان في هذا المحور.

وقد ارتكزت جهود السودان في مكافحة الإرهاب والتطرف على انتهاج الوسطية والفكر المعتدل، والمعالجات الفكرية، وإعادة الإدماج في المجتمع في منظومة قانونية تحترم حقوق الانسان وكرامته بدلا عن الاجراءات الامنية التقليدية منفردة التي اثبتت التجربة عدم فاعليتها في مكافحة الارهاب .

أسباب انتشار الفكر المتطرف(الإرهاب):

وعلى سبيل المثال لا الحصر ترجع اسباب انتشار الفكر المتطرف للأسباب الاتية:

١- بروز حركات التطرف والإرهاب واستغلالها لتحقيق أجندات سياسية في ظل الحرب الباردة، لا سيما بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقا).

٢-فشل الدولة العربية الحديثة في إنجاز- عقد اجتماعي- مع مواطنيها ، يحفظ منظومة الحقوق والحريات والواجبات للمواطنين.

٣-انتشار الجهل بحقيقة مفاهيم وتعاليم الدين.

٤-غياب دور علماء الوسطية فى مقابل الأصوات العالية لدعاة التطرف.

٥-ضعف دور المؤسسات الدينية الرسمية والمؤسسات الدعوية .

٦-اختلال معايير العدالة فى تقسيم الدخل القومي والثروة.

٧-تفشى البطالة بين الشباب واتساع دائرة الفقر.

٨-انتشار بعض المفاهيم المغلوطة للقيم الدينية كالخلافة، والجهاد، والحاكمية. الخ واخراجها من سياغها الصحيح .

٩-تفشى مظاهر الفساد والإفساد والإحباطات المستمرة في قضايا الأمة الجوهرية (قضية فلسطين) نموذجاً.

١٠-تفاقم الإحساس بالتهميش الاقتصادي والاجتماعي سيما بين فئات الشباب.

سياسة الدولة في مكافحة الارهاب:

تقوم هذه السياسة على رؤية تتمثل فى : تحصين وحماية المجتمع من الأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية، ورسالة فحواها: التمكين لمفاهيم الوسطية والتسامح والاعتدال. وتهدف الى الآتي:-

١-محاربة مظاهر الإرهاب والتطرف وغرس قيم الدين الأصيلة.

٢-تزكية المجتمع وقيادته نحو مفاهيم الوسطية والاعتدال والتسامح.

٣-التأسيس لثقافة التسامح والعفو والمجادلة بالتى هى أحسن وعدم الإكراه.

٤-تنمية المؤسسات وترسيخ ثقافة الاعتذار والإختلاف.

٥-إصلاح المؤسسات الدعوية والقانونية والعدلية والعلمية عبر منهج متفق عليه لمحاربة التطرف والإرهاب.

٦-الإنفتاح على الموروث الإنسانى لمناهضة التطرف ونبذ العنف بنقد المفاهيم الداعية الى حشد الشباب حول مفاهيم مغلوطة باسم الجهاد، والحاكمية، والخلافة.

الإطار القانونى في مكافحة الارهاب:

إن إستراتيجية مكافحة الإرهاب لآبد أن يسندها إطار قانونى بشقيه التشريعى والمؤسساتى على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى. وفى هذا الإطار فقد جاءت جهود السودان متمثلة فى قوانين ولوائح وآليات وطنية، وإتفاقيات على المستوى الإقليمى والدولى:

أولاً: الإطار التشريعى والمؤسسى:

أ-الإطار التشريعى الوطنى لمكافحة الارهاب:

١-القوانين:

-قانون مكافحة الإرهاب لسنة ٢٠٠١م.

-قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لسنة ٢٠١٤م.

-قانون مكافحة الإتجار بالبشر لسنة ٢٠١٤م.

-قانون جرائم المعلوماتية لسنة ٢٠٠٧م.

٢- القرارات واللوائح:

-قرار مجلس الوزراء رقم (٣٥٨) لسنة ٢٠١٤م لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى بالأرقام(١٢٦٧/١٩٨٨/١٩٨٩) الخاصة بالأشخاص والكيانات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة وطالبان.

-قرار مجلس الوزراء رقم (٣٥٩) لسنة ٢٠١٤م لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولى رقم (١٣٧٣) لسنة٢٠٠١م الخاص بتسمية الأشخاص والكيانات المحلية الإرهابية.

-قرار مجلس الوزراء رقم (٣٦٠) لسنة ٢٠١٤م الخاص بتشكيل اللجنة الفنية لتنفيذ القرارات أعلاه.

-قواعد إجراءات التعاون الدولى لسنة ٢٠١٤م فى مجال مكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

-قرار وزير العدل بتأسيس نيابة متخصصة لجرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب بتاريخ ١٤ ابريل ٢٠١٤م.

-قرار رئيس القضاء الخاص بتشكيل محكمة متخصصة لجرائم الإرهاب.

-منشور بنك السودان رقم (٢٠١٤/٨م) المتضمن للضوابط التنظيمية والرقابية للمؤسسات الخاضعة لرقابة البنك المركزى بشأن مكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

- لائحة الجمارك الخاصة بالإفصاح عن العنليات والأوراق المالية القابلة للتداول لحاملها عبر الحدود لسنة ٢٠١٥م.

-لائحة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لسنة ٢٠١٥م

التابعة لهيئة الرقابة على شركات التأمين.

-المرسوم الدستوري رقم (٤٥) لسنة ٢٠١٥ لتاسيس المجلس الاعلى للرعاية والتحصين الفكري والذي انشأ بموجبه مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري .

ب-الإطار المؤسساتي الوطني لمكافحة الارهاب :

اصدرت الدولة مراسيم وقرارات انشئت بموجبها لجان دائمة تختص بمكافحة الارهاب وجرائم غسل الاموال وتتمثل في الاتي :

١- اللجنة الوطنية لمكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

٢-اللجنة الفنية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المعنية بمكافحة الإرهاب وتمويله.

٣-وحدة المعلومات المالية.

وتنضوى تحت هذه الأجسام كافة مؤسسات الدولة السياسية والتنفيذية والأمنية والعدلية والعسكرية والشرطية والمالية والدبلوماسية المعنية بالتنسيق الداخلى لمكافحة الإرهاب .

ثانياً: التعاون الإقليمى والدولى لمكافحة الإرهاب:

أ-الإتفاقيات والبروتوكولات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب التي وقعت وصادقت عليها حكومة السودان من ١٩٥٦- يونيو ٢٠١٦م:

الرقم	اسم الاتفاقية	نوع الاتفاقية	تاريخ المصادق / الانضمام
١	اتفاقية قمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات- لاهاى لسنة ١٩٧٠	دولية	مصادقة ١٩٩٩/٧/٢٧

٢	الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن الموقعة في ١٩٧٩م	دولية	مصادقة ١٨/ ٥/ ١٩٩٠م بموجب قانون بالتصديق
٣	اتفاقية منع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بصفتهم موظفين دبلوماسيين ١٩٧٣م	دولية	انضمام ٩/ ٧/ ١٩٩٤م بموجب قانون بالتصديق
٤	البروتوكول المتعلق بقمع الأعمال غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي المكمل لاتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة لسلامة الطيران المدني- مونتريال ١٩٨٨م الموقع في ١٩٩١م	دولي	مصادقة ٤/ ٧/ ١٩٩٩م
٥	اتفاقية تمييز المتفجرات البلاستيكية بغرض كشفها - مونتريال	دولية	مصادقة ٤/ ٧/ ١٩٩٩م
٦	الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل لسنة ١٩٧٩م	دولية	مرسوم جمهوري بالتصديق ٢/ ٩/ ٢٠٠٠م
٧	الاتفاقية الدولية لقمع وتمويل الإرهاب الموقعة في ١٩٩٩م	دولية	مرسوم جمهوري بالمصادقة ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م

٨	اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لمنع الإرهاب ومكافحته	إقليمية	مرسوم جمهوري بالتصديق ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م
٩	معاهدة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب	إقليمية	بموجب مرسوم جمهوري ٢/ ٢/ ٢٠٠٣م
١٠	الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب	إقليمية	مصادقة لموجب مرسوم جمهوري ١٩٩٨/١٠/٢٨م
١١	الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب	إقليمية	مصادقة بموجب مرسوم جمهوري ٢٠١٢/٥/٣١م
١٢	الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب	دولية	٢٠٠٣/٧/١٥م انضمام بموجب قانون بالتصديق
١٣	معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية	دولية	انضمام ٢٠٠٣/٨/١٠م مرسوم جمهو ر ي
١٤	اتفاقية طوكيو الخاصة بالجرائم وبعض الأعمال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات ، الموقعة في ١٩٦٤/٩/١٤م	دولية	انضمام ١٩٩٩/٧/٤م بموجب قانون بالتصديق
١٥	اتفاقية مكافحة الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الملاحة البحرية والبروتوكول الملحق بها	دولية	مصادقة بموجب قانون بالتصديق ١٩٩٩/٧/٤م
١٦	معاهدة قمع الاستيلاء غير المشروع ضد سلامة الطيران المدني	دولية	مصادقة ١٩٧٥/١٠/١٥م

ب- التنسيق والتعاون مع المؤسسات والآليات الإقليمية والدولية:

لقد تطورت علاقات السودان فى مجالات التنسيق والتعاون الدولى والإقليمى من خلال خلق علاقات وروابط مستدامة وفاعلة مع المؤسسات التالية:

١- الأمم المتحدة: لقد تمت دعوة الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب(اللجنة الفنية) مرات عديدة للمشاركة والمساهمة فى مناقشة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول تنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

٢-الإتحاد الأفريقى: يشارك السودان بصورة دائمة وراتبة فى كافة مناشط إدارة مجلس السلم والأمن الأفريقى التابع لمفوضية الإتحاد الأفريقى فيما يخص مكافحة الإرهاب.

٣-منظمة الإيقاد: للهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب(اللجنة الفنية) علاقات متميزة مع منظمة الإيقاد وبرنامج إيقاد للقطاع الأمنى، وتتم المشاركة الراتبة والدورية فى كافة المناشطة المعنية بمكافحة الإرهاب.

٤-الجامعة العربية: يشارك السودان من خلال مؤسسات مكافحة الإرهاب فى كافة مناشط فريق الخبراء العرب المعنى بمكافحة الإرهاب، كما يتم حضور المناشط ذات الصلة بمكافحة الإرهاب.

٥-مؤتمر موسكو لمكافحة الإرهاب: تشارك الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب(اللجنة الفنية) وجهات انفاذ القانون الاخرى بصورة دائمة فى مناشط مؤتمر موسكو السنوى المعنى بمكافحة الإرهاب.

٦-المجموعة المالية لشمال افريقا والشرق الأوسط (الميناڤاتف): تتم المشاركة بصورة راتبة فى أنشطة هذه المجموعة من خلال عضوية السودان فيها.

٧- مجموعة العمل المالى الدولية (الفاتف): يتم حضور كافة

مناشط هذه المجموعة من واقع عضوية السودان فى المجموعة الإقليمية لهذه المجموعة (مينفاتف).

٨-الفريق الإقليمى للمراجعة المستهدفة: لقد نفذ هذا الفريق زيارة ميدانية للسودان فى سبتمبر ٢٠١٥م، وأشاد بالجهود التى تبذلها الدولة فى مكافحة الإرهاب، وبموجبه اصدرت مجموعة العمل المالي الدولية قرارا بتاريخ ٢٣ اكتوبر ٢٠١٥ بخروج السودان من قائمة الدول التي لديها قصورا في مكافحة جرائم تمويل الارهاب وغسل الاموال.

ثالثاً: أنشطة وبرامج إنفاذ السياسات:

لقد تضافرت جهود المؤسسات الامنية مع مؤسسات المجتمع المدني ممثلة في مركز النهضة والتواصل ومجمع الفقة الاسلامي في مكافحة الإرهاب فى السودان وذلك من خلال الحوار والمناصحات والدورات التدريبية والمحاضرات والندوات الهادفة الى مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف من جذوره بطرق غير تقليدية تحترم حقوق الانسان وكرامته ، والتى يمكن أن تشكل ملامح لإستراتيجية إعلامية عربية لمكافحة الإرهاب والتطرف، والتى تقوم على:-

أ-المعالجات الفكرية:

يمثل برنامج المعالجات الفكرية أحد وسائل العمل الفعّالة فى مكافحة التطرف الفكرى العنيف وسط المجتمع، ويتم ذلك منة خلال تصحيح الأفكار الخاطئة التى يعتنقها المتطرفون. وقد بدأ تطبيق هذا البرنامج منذ العام ٢٠٠٨م، ويتم تطبيقه عبر عدة مراحل هى:

١.مرحلة التحليل النفسى للموقوف: وفى هذه المرحلة، يقوم الخبراء والمختصون فى علم النفس بتحليل شخصية الموقوف وتحليل سلوك وإتجاهات الجماعات الإرهابية التى ينتمى إليها.

٢.مرحلة إكتشاف وتحليل أفكار ومعتقدات الموقوف: فى

هذه المرحلة تتم دراسة التكوين الفكرى والعقدى للموقوف، وتحديد الأفكار الخاطئة التى يعتنقها . وقد أظهرت حالات الدراسة التى اجريت على أفكار ومعتقدات الموقوفين فى الآتى:-

-عدم تطبيق الشريعة الإسلارمية بالصورة الصحيحة فى السودان.

-الموافقة على إنفصال جنوب السودان وتركه لحكومة غير إسلامية.

-منع الهجرة الى مناطق القتال لمناصرة المستضعفين من الغزو الغربى.

-التعاون مع الولايات المتحدة فى حربها على الإرهاب.

-القبول بدخول القوات الأجنبية فى دارفور وأبيى.

٣.مرحلة دراسة وتحليل الأفكار: فى هذه المرحلة يتم عرض الأفكار المستخلصة من الموقوف على متخصصين من علماء الدين وعلم النفس والإجتماع لدراستها وتحليلها لوضع منهج وطريقة للحوار والتعامل مع الموقوف.

٤.الجلسة المشتركة: فى هذه المرحلة تعقد جلسة أولية مشتركة بين مجموعة الحوار والموقوف بغرض التعارف وبناء الثقة خارج محل الإيقاف فى مكان مجهز بالوسائل المريحة للحوار.

٥.مرحلة المناقشة: فى هذه المرحلة تتم مناقشة الموقوف حول الأفكار التى يعتنقها ، وغالباً ما تستغرق هذه المرحلة عدة جلسات . وفى بعض الأحيان قد تتم دعوة بعض أقرباء وأصدقاء الموقوف لحضور جلسة النقاش.

٦.مرحلة الدمج فى المجتمع: فى هذه المرحلة يتم إطلاق سراح الذين تم تصحيح أفكارهم ومعتقداتهم المتطرفة

ودمجهم فى المجتمع. وفى هذه المرحلة يتم التعاون مع عدد من الجهات ذات الصلة لتحقيق الإدماج فى المجتمع، منها على سبيل المثال:

-وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، وذلك لمواصلة التعليم للذين تركوا الدراسة والتحقوا بمناطق القتال.

- صندوق العفاف ودعم الزواج، وذلك للذين يرغبون فى الزواج والإستقرار الأسرى.

- يتم ربط جميع الذين تم إطلاق سراحهم بالبرامج المستمرة بمركز ومنتديات الفكر الإسلامى الوسطى.

ب-تحصين وحماية المجتمع:

يهدف برنامج تحصين وحماية المجتمع الى نشر وتوعية كافة قطاعات المجتمع من خلال نشر مجموعة من البرامج التثقيفية والحوارية بما فيها الممارسات الجيدة لتصحيح الأفكار والمفاهيم الإيديلوجية الخاطئة للذين خضعوا لبرامج المعالجة الفكرية، ويتم ذلك عبر عدة وسائل منها:-

١-وسائل الإعلام: وتسهم وسائل الإعلام بكل أنوعه من إذاعة وتلفزيون وصحف ..الخ بقدر وافر فى تشكيل الأفكار والثقافات بما تملكه من قدرة تأثير فائقة من خلال:

-بث الوعى بمخاطر التطرف والإرهاب على الأسرة والمجتمع.

-التنبيه لمظاهر العنف السالبة فى المجتمع والتصدى لها حمايةً للأسرة.

-نشر البرامج الدينية وبرامج مكافحة الإرهاب والتطرف للوقاية من الأخطار المستقبلية بتقديم بديل يوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع والدولة فى الأمان والإستقرار.

٢-المساجد ودور العبادة: تمثل المساجد ودور العبادة محاضن

إيمانية آمنة للعبادة، وهى بهذا تؤدى رسالة دينية تعبدية ومجتمعية تساعد فى تغيير أفكار المجتمع الى المجادلة بالتى هى أحسن وبث القيم الإخلاقية وحب الناس بدلا عن الكراهية والتطرف والإرهاب المؤذى للمجتمع.

جـ-دور الأسرة فى الحماية من التطرف:

١.يتميز المجتمع السودانى بطبيعة يغلب عليها طابع التدين الوسطى الرافض للتطرف والغلو فى الدين ورفض العنف كوسيلة للتغيير والعمل على تنمية مفاهيم الوسطية والإعتدال .وقد تم توظيف دور الأسرة فى عملية المعالجة الفكرية للعناصر الموقوفة التى انتهجت الفكر السلفى الجهادى الذى يقوم على تكفير الحكام والخروج على الدولة وإستهداف الوجود الأجنبى بالبلاد.

٢. فى إطار الخطوات العملية للإستفادة من الأسر فى برنامج المعالجات الفكرية تم التواصل مع أسر العناصر الموقوفة المستهدفة بالحوار ، بهدف:

-ربط الموقوفين بأسرهم، والسماح بالخلوات الشرعية للعناصر المتزوجة.

-تنويرهم عن برنامج المعالجة الفكرية وفتح قنوات إتصال بهم تمهيداً لإشراكهم فى عملية الحوار بحسبان أن الأسرة حلقة أصيلة فى عملية المعالجة مستقبلاً لا يمكن تجاوزها.

-إحاطتهم علماً بأوضاع أبناءهم الموقوفين وكيفية المعاملة التى يجدونها وموقفهم من القضية.

-إعادة بناء الثقة ومد جذور التواصل مع الأسر مستقبلاً.

-أخذ ضمانات كافية من تلك الأسر بالإحاطة بأبناءهم عقب إطلاق سراحهم ومراقبة تحركاتهم وعلاقاتهم.

د-تقييم برنامج المعالجة الفكرية:

بعد جلسات الحوار الفكرى التى تمت للعناصر الموقوفة وإطلاق سراحهم، انقسم التيار السلفى الجهادى الى ست فئات رئيسية:

١-الفئة الأولى والسادسة: استجابت لبرنامج الحوار الفكرى والتزمت بنبذ العنف وممارسة أى نشاط يخل بأمن واستقرار البلاد، وتم دمجها فى المجتمع. وهى تمثل نسبة ٧٤٪ من العناصر التى تم حوارها.

٢-الفئة الثانية: التزمت بعدم ممارسة العنف داخل البلاد، ودمجت فى المجتمع، لكنها ارتبطت بمفهوم نصرة المستضعفين فى مناطق الصراعات والنزاعات المسلحة (الصومال- سوريا- مالى- العراق). وهى تمثل نسبة ٨٪ من العناصر التى تم حوارها وهم عناصر ناشطة الآن فى بؤر النزاع.

٣-الفئة الثالثة: هذه الفئة لم يحصل لها دمج فى المجتمع، وكانت تسعى دائماً لتنفيذ أعمال عنف وإرهاب داخل البلاد، وظلت تتشكل فى شكل خلايا ومجموعات إرهابية تستهدف أمن واستقرار البلاد . وتمثل هذه الفئة نسبة ٦٪ من العناصر التى تم حوارها.

٤-الفئة الرابعة: هى مجموعة عناصر موقوفة لا تزال تحت الحوار وعددهم (٢٠)، أغلبهم لهم صلة بتنظيم الدولة الإسلامية فى العراق والشام(داعش)، بلغت نسبة هذه العناصر ٨٪ من العدد الكلى.

٥-الفئة الخامسة: عددهم (١٠) عناصر. توفى منهم (٨) فى مناطق النزاع خارج السودان، وتوفى منهم (٢) داخل السودان، ويمثلون ٤٪ من العدد الكلى.

٦-الفئة السادسة: تمثل مجموعة من العناصر المتطرفة لم يتم إيقافهم، وتم حوارهم بطريقة غير مباشرة خارج المعتقل

من خلال بعض العلماء والوسطيين العاملين فى الجامعات والناشطين فى مساجد الأحياء والمدن من خلال التنسيق مع المراكز والمنتديات التى يشرف عليها جهاز الأمن والمخابرات الوطنى. وبلغت نسبة هذه الفئة حوالى ٤٣٪ من العدد الكلى.

هـ-احصائية بأعداد العناصر التى تم حوارها حتى يناير ٢٠١٦م:

م	الحالة	العدد	ملحوظات
١	تم دمجهم فى المجتمع	٨٢	(١٢) عائدين من غوانتنامو
٢	مشاركين فى بؤر الصرعات بالخارج	٢٠	
٣	عناصر تم حوارهم خارج المعتقل	١١٣	
٤	معتقلين جارى حوارهم	٢٠	
٥	تم إطلاق سراحهم بعد الحوار	١٥	عناصر نشطة
٦	توفوا	١٠	
	الجـــملة	٢٦٠	

الخلاصة:

إن أي استراتيجية ناجحة لمكافحة الإرهاب لآبد أن تشتمل على جملة معطيات لنجاحها، يرسم خارطتها النهج المتبع للتعامل مع المتطرفين بالوسائل التى تلائم ظروف وثقافة المجتمع. ولا شك أن القانون ومؤسساته وآلياته تلعب دوراً كبيراً فى معالجة الظواهر الإرهابية. كما أن معالجة الظروف والأسباب المؤدية للإرهاب تحتاج لتضافر الجهود الوطنية والإقليمية والدولية.

وفى كل الأحوال تبقى للقيم الدينية، والمؤسسات الدينية من خلال نشاط المساجد ودور العبادة، ووسائل الإعلام المختلفة بالغ الأثر فى تشكيل ذهنية المجتمع لرفض العنف والتطرف.. وكل هذه الجهود مطلوب تضافرها لمعاملة خاصة للموقوفين فى جرائم الإرهاب والتطرف ومراجعة أفكارهم للتراجع عن معتقداتهم الفاسدة للرجوع والدمج فى المجتمع.

ولا شك أن السودان ومن خلال نشاط مؤسساته العاملة فى مجال مكافحة الإرهاب قد بذل جهوداً كبيرة أسفرت عن إصدار مجموعة العمل المالى الدولية (الفاتف) قرارها بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٣م الذى تم بموجبه رفع السودان من قائمة الدول التى لديها قصور فى مكافحة جرائم غسل الاموال وتمويل الإرهاب وإعتبار السودان مستوفياً للمتطلبات الفنية فى هذا الخصوص.

دور الخطاب الدعوي
في مكافحة الإرهاب والتطرف

أ.د. عصام أحمد البشير
رئيس مجمع الفقه الإسلامي- السودان

مدخـــل عـام

لابد عند التعرض لدراسة أية ظاهرة اجتماعية، من البحث المتعمِّق فى أسبابها القريبة والبعيدة، لئلا نُشغَل بعلاج العوارض، بينما تتفاعل أسبابها مؤذِنةً بتجددٍ لانهائىٍّ من الظواهر المماثلة.

وعند تأمل ظاهرة الغُلُو والعُنْف يدرك الباحثون الجادون أن ثمة أسباباً وعواملَ عميقة أدت إليهما، تتراوح بين استعداد ذاتي، وتدافع خارجي، وتمازج بين هذا وذاك، أفرز آثاراً بالغة الاحتقان على الصُّعُد كافة. من خلال هذه الدراسة لابد من التعريف بمعاني المصطلحات التالية:

الغلو: هو تجاوز الحدّ المشروع إلى الوقوع في الحدِّ الممنوع (إياكم والغلوَّ في الدين).

التنطّع: التعمق والتشدّد في غير موضعه(هلك المتنطِّعون)

التطرّف: الوقوف عند أحد الطرفين الإفراط أو التفريط.

الإرهاب: الإرهاب من المصطلحات التي شابها كثير من اللبس في معترك الصراع الحضاري، والذي أثر على كثير من المفاهيم والمصطلحات ولا بد من الاشارة إلى أن هذا المصطلح يشير في دلالته القرآنية إلى معنى الردع وكف المعتدي عن عدوانه عندما يعلم بأن هناك قوة قادرة على مقاومته ومواجهته، وبحكم تداول هذا المصطلح في انساقنا الفكرية المعاصرة ولتجريده مما علق به تواطأت المجامع الفقهية على تعريف ارتضته، فعرفته بأنه:

(العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول، بغياً على الإنسان؛ دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم؛ بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم أو

أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر». [1]

كما أن الإرهاب لا دين له فإن ما ترتكبه إسرائيل من جرائم إرهابية ترقى في بعض صورها إلى جرائم حرب واعتبارها إرهابا.

وكذلك لا بد من التشديد على خطورة الإرهاب المنطلق من دوافع طائفية كما يجري داخل إيران من انتهاكات لحقوق أهل السنة، وما يجري في العراق وسورية واليمن على يد الميليشيات الطائفية ضد أهل السنة والجماعة، والذي يعتبر من نماذج الإرهاب المدانة ومظاهره الجلية.

ثانياً : أسباب الإرهاب:

وإذا أردنا حصر هذه الأسباب والعوامل، أمكننا ردهُّا إلى محاور أساسية، تتدرج تحتها بعض التفاصيل، ولعل من المناسب تكثيفها في هذا المقام في هذه الأسباب:

أ. دينية، ومنها:

- الانحراف الفكري في المفاهيم الشرعية ومتعلقاتها، كالجهاد، والتكفير، والحاكمية ، والولاء والبراء، ودار الإسلام، ودار الحرب، وما يتعلق بذلك من أحكام ينبغي الرجوع فيها إلى العلماء الربانيين المؤهلين.

١ التعريف الصادر عن المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي انعقدت في الفترة من ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٢هـ التي يوافقها٥-١٠/١/٢٠٠٢م

-تجاسر الجهلة والمغرضين على الطعن في العلماء المعتبرين، واتخاذ أنصاف المتعلمين مراجع في فقه الدين ورؤوساً في الفتوى، فأفتوا باستباحة الدماء والأموال المعصومة، والخروج على الحكام، وذلك بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فضلوا وأضلوا.

- تصاعد التعصب الطائفي، بما أجَّج مشاعر الكراهية، وأثار العداوات التاريخية، وجرَّ المسلمين إلى فتن خطيرة، وأدى إلى افتراقهم إلى فئات متناحرة.

اغترار كثير من الشباب بدعاوى الفكر المتطرف؛ لقلة علمهم وضحالة فكرهم، وضعف فقه التدين عندهم، وجهلهم بخفايا الأحداث المحيطة بهم.

- التقصير في تطبيق الشريعة في معظم الدول الإسلامية، على الرغم من تشوف المسلمين إليها، وحرصهم على التحاكم إليها، لما فيها من تحقيق العبودية لله تعالى، وإقامة مصالح الناس العامة والخاصة، وإشاعة العدل والرحمة والهدى والخير في المجتمع.

- ضعف أداء رسالة المسجد والمدرسة في التربية والإصلاح والتهذيب.

ب. سياسية ومنها:

- الاستبداد السياسي.

- القمع والطغيان.

- ضعف الشورى.

- اقصاء المخالف والانتقاص من حقوق الانسان.

ج. اجتماعية واقتصادية، ومنها:

- قصور برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن تلبية حاجات المجتمعات، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، وغياب العدالة الاجتماعية في كثير من بلدان المسلمين.

- تراخي المجتمعات في التعامل المسؤول مع الظواهر الاجتماعية السيئة، والاستسلام للتأثير الإعلامي السالب، مما أدى إلى تطرف في الفكر والرأي وانحراف في السلوك.

- التساهل في كثير من المجتمعات الإسلامية في حماية الحقوق وتطبيق العدالة في التوظيف والقضاء، والتهاون في توفير حياة كريمة للفقراء والضعفاء والمحرومين، وعدم الاهتمام بمشكلاتهم ومطالبهم.

- تفشي الفساد الإداري والمالي، وضعف المحاسبة، مع تراجع أداء المؤسسات الحكومية في كثير من بلدان المسلمين، وفشلها في التخطيط للتنمية المستدامة، وقصورها في مواجهة المشكلات والأزمات بما تقتضيه المسؤولية من الحزم والأمانة والعدل.

- ضعف أثر الأسرة في التربية والتوجيه وحسن التنشئة، وتوفير المناخ النفسي الملائم لأفرادها، مما أسهم في التفكك والعنف الأسري والتشرد.

- ارتفاع نسبة الأمية الدينية والحضارية.

د. ثقافية وإعلامية، ومن أهمها:

- تطاول التيارات المعادية للدين وأحكامه، على الثوابت والمسلمات الإسلامية، وعدم الاكتراث بما يحدثه هذا التطاول من استفزازات خطيرة لعامة المسلمين.

- تجاوزات الإعلام العالمي، ودأبه على الإساءة إلى الأنبياء

ورسالاتهم وأتباعهم، وحماية القوانين الوطنية للمسيئين من العقوبة الرادعة، بدعوى حرية التعبير.

هـ. التحيز العالمي:

رسالة الإسلام التي تقوم على الوسطية والعدل والإحسان والرحمة بالناس، تؤكد نصوصه الجلية على احترام حقوق الإنسان، ورعاية الكرامة الإنسانية ، وصون حرمة النفوس والأعراض والأموال والممتلكات، قال الله تعالى:(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) [النحل: ٩٠]. ويتلخص هذا البعد في:

١.تطاول التيارات المعادية للدين وأحكامه، على الثوابت والمسلمات الإسلامية، وعدم الاكتراث بما يحدثه هذا التطاول من استفزازات خطيرة لعامة المسلمين.

٢.تشويه صورة الإسلام في العالم، وترويج الصورة النمطية التي تلصق الإرهاب والعنف به، وتسوغ لأعدائه اتهامه بأبشع النعوت، وتمهد الطريق أمام الإعلام المعادي للتمادي في الطعن في الدين ورموزه.

٣.إضعاف المرجعية الإسلامية للمجامع والهيئات الفقهية والعلماء المؤهلين، وإطلاق العنان للتكفير والتفسيق والتبديع بغير علم، وترويج الإشاعات التي تطعن في العلماء ،بالدعاوى الكاذبة، وتغري بالتطاول عليهم، والتحول عنهم إلى أدعياء العلم وأنصاف العلماء، الذين يفتون بغير علم ولا روية، فيَضِلون ويُضِلون.

٤.في مفتتح هذا البحث، الذى ننحى فيه باللائمة كثيراً على أهل العنف الذين يتخذون القتال سبيلاً إلى إيصال صوتهم إلى العالم، إلا أن إدانة هؤلاء لا تنسحب على أهل المقاومة المشروعة (ديناً، وعرفاً، وقانوناً).. أولئك يواجهون بصدور مكشوفة وعتاد قليل الاحتلال الغاشم والعدوان السافر.

كما يهمنا في هذا السياق أن نؤكد أن تعدادنا للعوامل والأسباب المؤدّية غالباً إلى الغلو والعنف، لا يعني- بحال أي تسويغ أو اعتذار يخفف من جُرْم الغلاة وأهل العنف- بل تبقى مسؤليتهم كاملةً عما اقترفوا، وتتعاظم هذه التبعةُ التي عليهم بما لبّسُوا عليهم وسوغوا انحرافَهم بما توهموه أدلةً وحججاً، وهي لا تعدو أن تكون شبهاتٍ كان واجباً عليهم أن يسألوا عنها أهل الذكر.

أسس الغلو والعنف: المنطلقات المنهجيَّة تتلخص في أمور:

أولها: الجهادُ هو القتال: ابتسارُ مصطلح الجهاد:

من مواطن الزلل البارزة لدى دعاة العنف اختزالُهم مفهوم الجهاد في القتال، ومن ثَمَّ اعتقادهم بأن الجهاد(القتال) غايةٌ في حد ذاته. وليس وسيلة. ولا يخفى ما يلزم عن هذا الاعتقاد من مفاسد. فكون الجهاد(القتال)غاية-لدى هؤلاء الشباب - يلزم عنه إقدامهم عليه دون النظر فيما يؤدى إليه من مفاسد ، وما يتحقق من ورائه من مصالح. كما أنَّ مجال الجهاد (القتال) من مجالات فكر العنف الذي وجد مساحة واسعة في عقول أهله، حيث نجمت عن تصوراتهم وشبهاتهم فيه الفتنُ المحلية والإقليمية والعالمية التي تحدث في واقعنا المعاصر من تفجيرات وقتل للأبرياء والمدنيين والمحرمة أرواحهم في الشريعة الإسلامية.

ويمكن تلخيص هذه المسألة في الآتي:

-إن الجهاد موقف يستغرق المسلم الحق، والقتال في سبيل الله أحد صوره وإن تربع على القمة بكل جدارة، كما أنه ليس ثمة تضحية أغلى من الشهادة حتى عُد هذا النوع من الجهاد ذروة سنام الإسلام.

-إن كل قتال في سبيل الله جهاد، ولكن ليس كل جهاد في سبيل الله ينبغي أن يكون قتالاً. إن الجهاد أنواع ودرجات ولكن القتال نوع واحد وصيغة واحدة، بأسباب موضوعية وأخلاقيات مرعية.

-الجهاد بمعناه الشامل فرض عين على كل مسلم يجب أن يمارسه في أي صورة يستطيعها، والقتال عند جمهور الفقهاء فرض كفاية إذا أداه بعض المسلمين سقط عن البعض الآخر.

-والجهاد بهذا المعنى متصل وماض إلى يوم القيامة، والقتال عارض باستيفاء شروطه، وينتفي بانتقاء موجباته.

-والجهاد (القتال) مع كل هذا الفضل هو حكم شرعي من جملة الأحكام الشرعية. ومعنى هذا أنه يجب أن تتوافر فيه أحكامه التفصيلية وأسبابه وشروطه وتنتفي موانعه. وهذه كلها أحكامٌ وضوابط لا يمكن أخذها إلا من مشكاة الوحي، وليس من دواوين الحماسة أو ثورات النفوس الغاضبة أو هوى القلوب العابثة!.

-ويترتب على ذلك أيضا أن « القتال» الذي لا ينضبط بضوابط الشرع يخرج من دائرة الجهاد المقدس المعتبر، إلى دائرة الفعل المنفلت المهدر الذي لا يمت إلى الجهاد الشرعي بصلة! ولا يغير من هذا إطلاق اسم الجهاد عليه.. وفي ذلك يقول ابن القيم: « الشريعةُ مَبنْاها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد. وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها. فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه ، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها « .[٢]

٢» إعلام الموقعين، ٣/٣.

٣» الفروق للقرافي،١/٧٦.

-وكون الجهاد (القتال) في سبيل الله حكماً شرعياً يعني عدة أمور:

-القول بإنفاذ الجهاد يستوجب توافر عدة أمور هي : السبب الشرعي المبيح له ، والشروط الشرعية المتطلبة لإنفاذه ، وانتفاء الموانع التي تمنع منه وغياب أي من هذه الأوصاف يمنع من إنفاذ الجهاد ويخرجه من الوجوب ، وقد يدخله في المنوعات .

-إن الجهاد تنطبق عليه القاعدة الشرعية المعروفة التي تقرر» كما شرع الله الأحكام شرع مبطلاتها وروافعها « .[٣]

إذن فاستباحة الدماء وترويع الناس ليس من جنس الجهاد بحال من الأحوال لأمور عدة:

١.لما يترتب على هذه الأعمال من مفاسد وإهدار لمصالح الناس.

٢.لتعارض هذه الأعمال مع مقصد دعوة الخلق وهدايتهم.

٣. لتعارض هذه الأعمال مع مقاصد الشريعة إجمالا و تفصيلاً .

ثانيها وثالثها: التكفير والحاكمية: فهم قصير وانحراف في التفسير:

اعتمد أهل التكفير في تكفيرهم الناس على أدلة، وفهموها كما تراءى لهم. ولكن عند التحقيق ومراجعة أهل العلم الراسخين؛ يظهر أنهم غالوا في فهم هذه الأدلة، وانحرفوا في تفسير هذه النصوص، وزلّوا في تبيان ما تقتضيه وتستوجبه فضلّوا وأضلوا. ولم يقتصروا على ذلك بل ابتدع هؤلاء قاعدة تكفير من لم يكفّر الكافر، وأرادوا بها تكفير من خالفهم الرأي.

رابعها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوب التغيير باليد

حتى على الآحاد:

إنَّ تغيير المنكر بالقوة من القضايا التي يدور حولها الجدل وتختلف فيها الآراء فمن الناس من يقول : إن هذا الحق لولي الأمر فقط ، أي هو من وظائف الدولة لا من وظائف الأفراد ، وإلا كان الأمر فوضى، وحدث من الفتن ما لا يعلم نتائجه إلا الله تعالى. وذهب بعض الشباب الغالي إلى القول بأن تغيير المنكر من حق كل مسلم، بل من واجبه، أيا ما كان زمنه، وأياً ما كان مكانه، وأيا ما كانت الجهة الموجهة إليها التغيير. وقد تفرعت عن هذا شبهات ومشكلات كثيرة. ومجمل القول في هذه المسألة يتلخص في أن للمنكر شروط حتى يتم إنكاره:

الشرط الأول: أن يكون محرماً مجمعاً عليه ، فلا يدخل في المنكر المكروهات، وقد صح في أكثر من حديث أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما فرض الله عليه في الإسلام فذكر له الفرائض ، من الصلاة والزكاة والصيام ، وهو يسأل بعد كل منها : هل عليَّ غيرها؟ فيجيبه الرسول الكريم :»إلا أن تطوع» ، حتى إذا فرغ منها قال الرجل : والله يا رسول الله ، لا أزيد على هذا ولا أنقص منه. فقال عليه الصلاة والسلام: «أفلح إن صدق « ، أو : « دخل الجنة إن صدق « (متفق عليه) .

الشرط الثاني: ظهور المنكر ، أي أن يكون المنكر ظاهراً مرئياً . فأما ما استخفى به صاحبه عن أعين الناس وأغلق عليه بابه ؛ فلا يجوز لأحد التجسس عليه ، بوضع أجهزة التنصت، أو كاميرات التصوير الخفية ، أو اقتحام داره عليه لضبطه متلبساً بالمنكر ، وهذا ما يدل عليه لفظ الحديث :» من رأي منكم منكراً» فقد ناط التغيير برؤية المنكر ومشاهدته ، ولم ينطه بالسماع أو الظن أو التوهم.

الشرط الثالث: القدرة الفعلية على التغيير ، أي أن يكون مريد التغيير قادراً بالفعل ، بنفسه أو بمن معه من أعوان - على التغيير بالقوة . بمعنى أن تكون لديه قوة مادية أو معنوية تمكنه من إزالة المنكر بسهولة. فمن لم يستطع التغيير باليد، فليدع ذلك لأهل القدرة، وليكتف هو بالتغيير باللسان والبيان، إن كان في استطاعته.

الشرط الرابع: عدم خشية منكر أكبر ، أي ألا يخشى من أن يترتب على إزالة المنكر بالقوة منكر أكبر منه . ولهذا قرر العلماء مشروعية

السكوت على المنكر مخافة ما هو أنكر منه وأعظم ، أرتكاباً لأخف الضررين. هذه هي الشروط الأربعة التي يجب أن تتوفر لمن يريد تغيير المنكر بيده ، أو بتعبير آخر : بالقوة المادية المرغمة .

خامسها: إهمال المآلات والغياب عن الواقع:

ومن المنطلقات التي وقعت فيها كثير من جماعات العنف التي دفعها حماسها إلى تجاوز عواقب أفعالهم أنهم لم ينظروا إلى مآلات سلوكهم واختياراتهم بل وجدنا من الجماعات في واقعنا المعاصر من يعتبر الحديث عن فقه المآلات والنظر في نتائج التصرفات «شبهة فكرية»! يردون عليها بـ«الأدلة والبراهين» ٥ متجاوزين أفعالاً أقدموا عليها ومارسوها دون أن تكون لها نتيجة تذكر، بل كان لها من النتائج والآثار ما يندى له الجبين .

وقد حذر العلماء من الاهتمام بالنص دون النظر إلى ما وراءه من علل ومقاصد. يقول الشاطبي – رحمه الله – : «... ومدار الغلط في هذا إنما هو على حرف واحد، وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافه بعضها لبعض فإن مأخذ الراسخين إنما هو على أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها، وعامها المرتب على خاصها، ومطلقها المحمول على مقيدها ، ومجملها المفسر بمبينها .. إلى ما سوى ذلك من مناحيها. وما مثلها إلا مثل الإنسان الصحيح السوي ، فكما أن الإنسان لا يكون إنساناً باليد وحدها، ولا بالرجل وحدها ، ولا بالرأس وحده، ولا باللسان وحده، بل بجملته التي سمي بها إنساناً، فكذلك الشريعة لا يطلب منها الحكم على حقيقة الاستنباط إلا بجملتها، من أي دليل كان. وإن ظهر لبادئ الرأي نطقُ ذلك الدليل ، فإنما هو توهمي لا حقيقي فشأن الراسخين في العلم تصور الشريعة صورة واحدة، يخدم بعضها بعضا ، كأعضاء الإنسان إذا صورت صورة متحدة « .[٤]

٤» الاعتصام للشاطبي،٣١٢/١.

فقول الله تعالى : (وَلا تَسُبُّوا الَّذينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيسُبُّوا اللهَ عَدْوا بغيْرِ عِلْم) (الأنعام :١٠٨) بالرَغم من أن سب آلهة المشركين أمر جائز في حَد ذاته لما فيه من إهانة الباطل ونصرة الحق إلا أن الشارع الحكيم لم يقف نظره واعتباره عند هذه الغاية القريبة، بل نظر إلى نتيجة هذا العمل المشروع، وما سينتج عنه من آثار غير مشروعة، ثم قضى بعدم سب آلهة المشركين سدا لذريعة سبهم الله تعالى (انتقاما لآلهتهم وانتظاراً لباطلهم)؛ إذ إن المصلحة التي ستحصل من إهانة آلهتهم أهون بكثير من مفسدة سبهم لرب العالمين والمفسدة إذا أربت على المصلحة قدم درء المفسدة على جلب المصلحة. ومن إهمال المآلات:

البناء على الوقائع الجزئية : اختزالٌ للتاريخ: وبدا ذلك جليّا في الاستدلال ببعض الوقائع والأحداث التي وقعت عبر التاريخ ليُنسج منها فكر عام جهادي يجيز:

- الاغتيال استدلالاً بحادثة كعب بن الأشرف .

- وقتل عامة الناس دون تمييز استدلالاً بحادثة رمي أهل الطائف بالمنجنيق.

- ومقاومة الشرطة لتجنب الوقوع في الأسر استدلالاً بحادثة بئر معونة.

- وقتل رجال الشرطة استدلالاً بجهاد ابن تيمية التتار.

إلى مثل هذه الاستدلالات والإسقاطات التاريخية التي تجاهلت ضوابط الاستدلال وشرائطه!. فإن حوادث السيرة المتعلقة بالجهاد ما هي إلا جزء من القضايا الشرعية التي يرجع في فهمها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليست شيئاً مبتوراً عن شرائع الدين. فإذا عارضت شيئا من كليات الدين، وجب الرجوع إلى تلك الكليات والقطعيات، لتفهم في ضوئها ومن هذه الضوابط:

-ضرورة ضم النصوص بعضها إلى بعض، والصدور عن دلالتها مجتمعة، وعدم ضرب بعضها ببعض، أو الانتقاء منها بإعمال بعضها

والإعراض عن بعض .

-النصوص من كلام الله عز وجل، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم -وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وعلماء الأمة الراسخين -رحمهم الله- متواردة على حرمة دم من ليس من أهل القتال، وأنها مصونة بحكم جليّ واضح.

-إذا وجد من النصوص ما يُظن مخالفة ظاهرة أصل حرمة هذه الدماء المعصومة؛ وجب الجمع بين النصوص بحيث تأتلف ولا تختلف.

الاطار الفكري للخطاب الدعوي في مكافحة التطرف:

لكي تكتمل الرؤية لمعالجة مشكلات الغلو والتطرف من خلال الاطار الفكري ومصفوفة البرامج لا بد من :

أولاً: الموجهات :

-اعتماد الوسطية والاعتدال والدعوة بالحسنى أساساً للخطاب ومنطلقاً له.

-الدعوة إلى تعميق قيمة الحوار وجعلها الأداة الرئيسة للتواصل بين الجماعات والأفراد.

-انتهاج أسلوب الحوار الفكري والابتعاد عن التعميم والحذر من توليد قيادات سياسية راعية وحاضنة للفكرة.

-تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع وتعميق دور الدين في التعامل والتواصل الأسري في المجتمع.

-توسيع دائرة الشراكة في هذه البرامج لتشمل المؤسسات الدعوية الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني .

-توسيع دائرة المعالجة الفكرية للظواهر السالبة خاصة في مجال التكفير والغلو.

ثانياً: هناك أهداف العامة تتمثل في:

-ربط المجتمع بالمنهج الرباني الوسطي الذي جاء به الاسلام.

-بناء وتعزيز القدرات لدى قيادات العمل الدعوي.

-تطوير الاستفادة من الوسائط الإعلامية والتقانة المعاصرة في تقوية الخطاب الإسلامي المتسامح وتوسعة دائرة تأثيره.

-معالجة مشكلات التطرف والغلو والتأسيس لمنهج وسطي معتدل في التعاطي مع التحديات والقضايا المعاصرة.

-العمل على تجفيف بؤر الإنحراف والتكفير والمساهمة في حقن دماء المسلمين وتعظيم حرمتها بالتنسيق مع المؤسسات الرسمية والدعوية.

-تنفيذ برامج دعوية وأنشطة فكرية , تستوعب طاقات الشباب ، وتساعد على تنمية ملكاتهم الفكرية والنقدية .

-التأطير والتأصيل للقضايا والتحديات المعاصرة عبر الدراسات والبحوث العلمية المحكمة.

ثالثاً: النماذج التطبيقية:

تحرير المصطلحات الشرعية المؤسسة لفكر الغلو:

-(الجهاد، القتال، التكفير، الولاء والبراء، الحاكمية، المواطنة، الخلافة) تعريف المصطلحات.

-معالجة المفاهيم الخاطئة والالتباسات

-بيان الموقف العقدي والحكم الفقهي.

مقترحات وتوصيات لتعزيز الخطاب الديني لمكافحة التطرف:

١- وضع خطة استراتيجية متكاملة إعلامية وغيرها للوقاية من الإرهاب بأنواعه كافة، والاستفادة من تجارب الدول في هذا الشأن، والتعاون مع المجتمع الدولي في مجال مكافحته، وفض النزاعات الإقليمية ورعاية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطبيق معايير الحكم الرشيد.

٢- نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص القرآن والسنة، وفق تعزيز نهج الوسطية والاعتدال.

٣- الحرص على توفر القدوة الصالحة من العلماء الربانيين، والحفاظ على مكانة العلم وأهله، للقيام بالنصح وبيان أحكام الدين.

٤- توعية الشباب بحقيقة الجهاد وأحكامه وضوابطه وغاياته الشرعية، وعلى المؤسسات الدينية تصحيح المفاهيم الخاطئة حوله، وحول المصطلحات الإسلامية الأخرى.

٥- تعظيم الثوابت، والالتزام بآداب الاختلاف والحوار، وعدم التساهل والتسرع في التكفير والتبديع والتفسيق.

٦- نشر القيم الإسلامية، واستثمار المخزون الثقافي للأمة، وإدراج مواد في مناهج التعليم تركز على التسامح والعدالة والسلام، وتحريم الظلم، ونبذ العنف، وحرمة الدماء.

٧- ترشيد مناهج التربية والتعليم بما يتوافق مع عقيدة الأمة وثوابتها، وعلاج ضعف المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية ، وتعزيز قدرتها على الوقاية من الفكر المضلل، ودرء الانحراف السلوكي والفكري، وتحويل المعرفة إلى سلوك مؤثر في شخصية النشء.

٨- توظيف الإعلام الجديد وأدواته في نشر الوعي بين شرائح المجتمع - ولاسيما الشباب - بمخاطر التعامل مع المواقع التي تشجع على الإرهاب وتمويله والانخراط في صفوفه.

٩- إيقاف نشر ما يستفز شباب الأمة من تطاول على الكتاب والسنة، وقدح في العقيدة الصحيحة، وخدش للأخلاق والآداب الإسلامية.

١٠- تكثيف البرامج الإعلامية التي تؤكد وسطية الإسلام، وتعزز ثقافة التسامح والحوار الذي يعزز الأواصر، ويقي من موارد النزاع والفتنة.

١١- اعتماد تعريف المؤتمر الإسلامي العالمي للإرهاب.

١٢- استنهاض همة العلماء وأهل الاختصاص من أفراد وجماعات ومؤسسات لتحقيق الحماية والرعاية لقيم الأمة وحراستها.

١٣- رصد المخططات الاستعمارية ومكائد الأعداء الهادفة لاضعاف الأمة وتشويه هويتها وذلك بالتصدي لها وكشف برامجها.

١٤- مواجهة تحديات العولمة الفكرية والثقافية والاعلامية والتصدي لها بفاعلية والمشاركة والحضور في الساحات الاقليمية والعالمية بما يحقق الخير والطمأنينة للأمة.

١٥- الاستفادة من طاقات العلماء والمفكرين والعمل على توحيد الرؤى وتنسيق البرامج لتحقيق الأهداف المشتركة والغايات السامية التي يعمل من أجلها الجميع.

١٦- التصدي لمداخل الغلو والتطرف ومنازع التكفير، ومواجهة مداخل الميوعة والتفلت والتخزيل، وذلك من خلال برامج علمية والمعرفية، تحفظ للأمة استقامتها ووسطيتها.

إعـــلان الخرطـــوم

بحضور وتشريف فخامة السيد المشير عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان، وبمشاركة معالي السفير/ أحمد بن حلي ـ نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، اختتمت الجمعة الموافق ٢٠١٦/٨/١٩، أعمال ورشة العمل حول الخطاب الديني ودوره في التصدي لظاهرة الإرهاب، والتي انعقدت تحت رعاية جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الإعلام السودانية خلال يومي ١٨ و ٢٠١٦/٨/١٩ بقاعة الصداقة بالعاصمة السودانية الخرطوم.

وبعد التعقيب والنقاش والمداخلات حول أوراق العمل المقدمة توصل الحاضرون للتوصيات التالية:

١) الطلب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) الأخذ بعين الاعتبار قضية مراجعة محتوى وتأثير المناهج الدراسية في الدول العربية بما يضمن خلوها من كل ما يدعو لترسيخ الأفكار المتطرفة لدى الطلاب في المراحل الدراسية كافة.

٢) العمل على ضرورة نشر القيم الإسلامية، واستثمار المخزون الثقافي للأمة ، وإدراج مواد في مناهج التعليم تركز على التسامح والعدالة والسلام ، وتجريم الظلم ، ونبذ العنف ، وحرمة الدماء.

٣) دعوة وسائل الإعلام العربية لإبراز سماحة الدين الإسلامي وإعلائه لقيم الفضيلة ونبذ الإرهاب والتطرف والعنف ، وتبنى برامج إعلامية هادفة وموجهة لتجفيف منابع الانحراف الفكري وسد جميع منافذه.

٤) الطلب من الدول الأعضاء العمل على إنشاء مراكز لتأهيل الأئمة والدعاة لتصحيح الخطاب الديني بما يلائم روح العصر.

٥) دعوة الدول الأعضاء للاسترشاد بتجربة جمهورية السودان في جهودها لمكافحة الإرهاب وانتهاج أسلوب المعالجات الفكرية والحوار بالحسنى.

٦) الطلب إلى وسائل الإعلام العربية تعزيز الاهتمام الإعلامي

ببرامج المناصحة العربية وإتاحة الفرصة أمام التائبين للعودة إلى الإندماج في المجتمع في إطار من الشراكة بين مؤسسات الدولة وقطاعات المجتمع.

٧) ترشيد مناهج التربية والتعليم بما يتوافق مع عقيدة الأمة وثوابتها، وعلاج ضعف المؤسسات التعليمية، وتعزيز قدرتها على الوقاية من الفكر المضلل، ودرء الانحراف السلوكي والفكري، وتحويل المعرفة إلى سلوك مؤثر في شخصية النشء.

٨) توظيف الإعلام الجديد وأدواته في نشر الوعي بين شرائح المجتمع - ولاسيما الشباب - بمخاطر التعامل مع المواقع التي تشجع على الإرهاب وتمويله والانخراط في صفوفه.

٩) العمل على ضرورة دعم فكرة إنشاء مفوضية عامة للإعلام العربي مهمتها تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتليفزيوني وتفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي .

١٠) تفعيل مبادئ وثيقة البث الإذاعي والتليفزيوني عبر الفضاء كخطوة بديلة في حالة عدم إنشاء المفوضية العربية للإعلام .

١١) إنشاء جهاز رقابي عربي مشترك تكون مهمته مراقبة أداء البث الفضائي ووضع التوصيات اللازمة لتفادي السلبيات وتعظيم الإيجابيات بما يخدم أهداف العمل الإعلامي في إطار ميثاق الشرف ، والتقييم المستمر لكفاءة وتأثير الحملات الإعلامية والعمل المستمر على تطويرها وفتح آفاق جديدة مع مختلف الجهات والمؤسسات العاملة في مجال الإعلام والقياسات والعلوم السلوكية والنفسية والإجتماعية .

١٢) إنشاء شركة إنتاج عربية مشتركة ، وأكاديمية عربية لعلوم الإعلام بهدف التعاون لخلق صناعة عربية إعلامية مشتركة تتصدى للمضامين التي يقدمها النموذج الغربي للجماهير العربية، من خلال كيانات كبيرة تبرز الهوية المشتركة وتكرس للوفاق وتنبذ الفرقة والخلاف،وتضع أولويات لإنتاج أعمال تقوم على

الاعتزاز بالحضارة والتراث والتاريخ العربي الإسلامي وتعزز مشاعر الانتماء لهذه الثقافة.

١٣) دعوة وزارات التربية والتعليم لاستحداث مادة للتربية الإعلامية في مراحل التعليم كافة بهدف توعية النشء للتمييز بين الغث والثمين.

١٤) دعوة الدول الأعضاء الاهتمام بالشباب وحل مشكلة البطالة بتعزيز فرص العمل وتخفيف حدة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة.

الكلمـــات الرسميـــة

كلمة معالي السيد احمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في افتتاح الملتقى العربي حول ظاهرة الإرهاب

ألقاها نيابة عنه

السفير أحمد بن حّلي

نائب الأمين العام

الخرطوم في ٢٠١٦/٨/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المعالي الفريق أول ركن بكري حسن صالح،

النائب الأول لرئيس الجمهورية

أصحاب المعالي الوزراء

أصحاب السعادة السفراء

السيدات والسادة الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني نيابة عن معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط المشاركة في هذا الملتقى الهام الذي يتناول ظاهرة الإرهاب، التي أصبحت تشكل حالياً أحد أخطر التحديات لتطور مجتمعاتنا ونمط حياتنا، ولعقيدتنا السمحة، وخاصة بعد أن استشرى خطرها عبر الفضاء الجغرافي العربي وما بعده، وتنوعت طبْعَاتُها وصنوف مسمياتها. وإن ظل مصدرها وهدفها واحد، وهو العداء لاستقراء أوطاننا، والمساس بكل مصادر الحياة وتطورها.

وقبل أن أتعرض لبعض العناصر المرتبطة بهذا الموضوع، اسمحوا لي أن أتوجه من الخرطوم، من هذه الحاضرة العربية بخالص التهاني إلى الشعب السوداني قيادة وحكومة وشعبا على هذه النهضة العمرانية والمشاريع التنموية التي حققها السودان، والتي نلمسها كلما زرنا الخرطوم، وهي في توسع متواصل وازدهار مضطرد، ونتمنى لهذا البلد العربي الواعد مزيدا من التقدم والرخاء.

السادة الحضور،

نعتقد أن هذا الملتقى يشكل فرصة هامة لتقديم توصيات عملية تركز في المقام الأول عبر أهداف الملتقى والأوراق المقدمة إليه، حول التدابير والإجراءات المطلوبة لمواجهة لظاهرة الإرهاب والتطرف والغلو.

ومن ضمن هذه الأدوات والوسائل:

أولا:
تعبئة المنظومة الإعلامية والفنون الإبداعية بتفريعاتها السينمائية والفنون الإبداعية الأخرى، والصحافة الالكترونية والورقية، وأيضا شبكة التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة والتي أصبحت جاذبة للشباب من أجل محاربة الإرهاب فكرياً قبل مقارعته قضائياً وامنياً، وهذا البعد الإعلامي يتطلب الالتزام ب الكلمة الأمينة والمسؤولية الأخلاقية تناول الأحداث المتعلقة بالإرهاب والوعي بالتأثيرات النفسية والاجتماعية في تناول قضايا الإرهاب، والحرص على عدم الوقوع في شرك الدعايات المضللة للتنظيمات الإرهابية التي تحاول تبرير جرائمها، وإظهار صورة الإرهابيين على غير حقيقتهم.

ثانيا:
نحن في جامعة الدول العربية ومنظومتها، نتوفر على ترسانة من الاتفاقيات والاستراتيجيات والقرارات الخاصة بمواجهة الإرهاب، فعلى سبيل التدليل وليس الحصر؛ هناك الاتفاقية العربية للتعاون القضائي، والاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب وآلياتها التنفيذية، والاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية، واتفاقية مكافحة جرائم تقنية المعلومات والاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، وآخرها الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب التي أقرها مجلس وزراء الإعلام العرب، وهناك العشرات من القرارات الخاصة بمكافحة الإرهاب نذكر من بينها قرار وزراء الخارجية الصادر في سبتمبر ٢٠١٤، والي اعتبر الإرهاب والتطرف تهديد للأمن القومي العربي، والمطلوب في مثل هذه الندوات والفعاليات البحث في وضع توصيات واقتراحات تركز على التدابير والإجراءات والأدوات والأساليب العملية الهدامة، هذه المرجعيات والأطر القانونية محل التنفيذ لاجتثاث آفاق الإرهاب الهدامة، التي أصبحت تهدد مقومات وأسس الدولة الوطنية، ونسيج المجتمع العربي والأمن الجماعي، وتعيق وتيرة تحقيق التنمية والحياة المستقرة لشعوبنا، وتصادر مستقبل شبابنا وأحلامه وطاقاته، للدفع به نحو الهدم والتخريب

بدل البناء وتحقيق النماء، علاوة على ما تحدثه من تشويه خطير لديننا الإسلامي الحنيف وقيمه السامية السمحة.
وبعيداً عن أي تبرير للأعمال الإرهابية الهدامة فالمواجهة الشاملة للإرهاب، تتطلب أيضا تجفيف المستنقعات الفكرية والمادية التي يتغذى على طحالبها، وتنقية الحاضنات التي يعيش فيها مناخاتها، وذلك من خل وضع الأزمات العربية المفتوحة، والنزاعات المستفحلة على طريق الحل السياسي والسلمي، وهنا أتوقف عند كلمة إرهاب سلطة الاحتلال الإسرائيلي وممارساتها الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني يشكل أحد أوجه الإرهاب. ويجب أن تنتهي، ويظل أولوية في تجفيف منابع الإرهاب تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي والوئام الوطني، والسلمي الأهلي وانتهاج الحكم الرشيد، والنظام الديمقراطي، ومحاربة الفساد وكل مصادر الظلم والغبن والقهر، وتوفير فرص العمل، وفتح أبوبا الأمل أمام الشباب العربي لتجنبه الوقوع في شراك المحرضين على الإرهاب وتجار الدين، وبائعي السراب والأوهام الكاذبة.

ثالثا:
إصلاح المنظومة التعليمية والمناهج الدراسية التي تمثل المصدر الأول بعد الأسرة لتشكيل وعي ومعرفة الأطفال والشباب، وفي هذا الإطار تأمل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أن يخرج عن هذا الملتقى توصيات لوضعها أمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي تشكل الذراع الفني الثقافي والعلمي للجامعة العربية، لتبنيها والعمل على انجازها بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية بالمناهج الدراسية وتكوين النشء.

رابعا:
تصحيح الخطاب الديني من خلال تنقية التراث العربي مما علق به من خزعبلات، وأفكار مشوشة، تدعو إلى العنف والغلو والتشدد وتفسيرات مغلوطة بشأن الجهاد والردة ووضع المرأة، والدعوة إلى التغيير بواسطة العنف والخروج عن قوانين المجتمع. والبحث عن القيم الوسطية والاعتدال والمساحات المشتركة ما بين الناس، بما يتلاءم مع روح العصر ومقتضيات الحياة وتصحيح الخطاب الديني ليس معناه وضع رشتات لتتلى صماً، دون شرح أو توعية من قبل

الإمام وإنما بوضع الأئمة والدعاة المؤهلين والعالمين بصحيح الدين وقيمه الإنسانية السامية في دور العابدة، وإبعاد الجهلة والمتطرفين عن منابرها وعن جميع مراكز التأثير وتشكيل الرأي العام العربي. تلك هي بعض الأفكار التي وددت المساهمة بها في هذا الملتقى.

وفي الختام أتوجه مجدداً بخالص الشكر لجمهورية السودان على تنظيمها لهذه الفعالية، وعلى الجهود التي بذلتها وزارة الإعلام السودانية وكل القائمين على تنظيم الندوة وعلى الحفاوة الأخوية التي حظينا بها في هذه الأرض الطيبة من وطننا العربي.

وفقكم الله..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الفريق اول ركن / بكري حسن صالح
النائب الاول لرئيس جمهورية السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل أمن الناس مرتكزاً لحركتهم في الحياة (ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) .. والصلاة والسلام على رحمة الله المهداة .. نبينا محمد القائل : (من بات آمناً في سربه .. عنده قوت يومه .. كان كمن حيزت له الدنيا) ..

الأخ الكريم نائب الامين العام لجامعة الدول العربية السفير احمد بن حلي

الأخوة الوزراء وقادة العمل الإعلامي ،،،

أصحاب السعادة ،،

الأخوة والأخوات ضيوفنا الأكارم ،،،

الحضور الكريم ،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تحية السلام .. في يوم نرتجى أن نبثّ فيه روح السلام .. ومن على أديم حمل الخصب والنماء والطمأنينة عبر الحقب والدهور .. فما رحلة النيل على أرضنا .. إلا شهادةٌ من موكب الحضارات لهذه الأرض بأنها ظلت مراحاً للأمن والاستقرار .. طويلاً .. طويلاً ..

فمرحباً بكم إذ تجتمعون في رحابها .. وفي ثنايا أيام من أيامها الضاجة بالحركة الدؤوب بحثاً عن مزيد من سبل الأمان لشعب السودان .. بل

ولمن جاوره من الأشقاء والأصدقاء ..

أحي جمعكم الكريم وأعلم ما يستفيض به من أمل ورجاء في ظلال هذا المنتدى الحيوى : ورشة عمل دور الإعلام في مكافحة الإرهاب

ولأن تكون «ورشة عمل» فذلكم أدعى لصدق الأمل والرجاء .. إذ نتطلع معكم إلى وضع استراتيجية تمتاز بروح الجدية .. وإمكانية نقل رؤاها من حيز القول إلى حيز الفعل .. فلطالما كثر الكلام والتنظير في مجال الإرهاب وسبل مكافحته .. فلم يحصد الناس إلا مزيداً من الإرهاب .. في عالم باتت تتخطفه صور الموت .. ومشاهد الدم المسفوح في أرجاء المعمورة ..

أما تركيز ورشتكم على «دور الإعلام» فهو إشارة بليغة إلى الأثر الحاسم للإعلام في عوالم الإرهاب .. صعوداً بوتائره من منحى .. وكفّاً لأذاه في منحى آخر .. وبين هذى وذاك .. يدرك الجميع أن رسالة الإعلام لها من الأهمية ما يوازى سطوة الإرهاب وهيمنته على أجواء النشاط الإنساني في عالم اليوم .. وإجباره المجتمع الدولي على توجيه كم هائل من الموارد في حرب المجابهة الطويلة معه .

ولما كان هذا الاهتمام المتزايد يكاد يشل ركب الحضارة الإنسانية عن مواصلة خطاه في مراقى العلم والإبداع والتثاقف والتعاون .. فإن الأجدر بكل من يتحلى بروح المسئولية ألا يتردد في الإسهام على درب وضع الحلول الناجعة لإسكات صوت الترهيب .. وتغليب مآثر الخير : إخاءً ..وعدالة .. ومساواة ..

فإن الله إنما خلق الناس لإعمار الكون لا لخرابه وذهابه ..

وبهذا المنهج - أيها السادة والسيدات - تبرز أسئلة واستفهامات موضوعية تقتضينا جميعاً الالتفات إلى شواهد ناطقة تثب إلى أعيننا من مشاهد حرب الإرهاب وتطوراتها ..

ومن تلكم الشواهد :

أولاً : أن الإرهاب يشكل ظاهرة عالمية لا منجى من التآثر بوتائر بأسها المتصاعد ، إلا بصدق التعاون والتنسيق بين شتى الدول والمؤسسات القُطرية والعالمية ، وبحسٍ واع يغلب الأهداف العظيمة على المصالح الصغرى

ثانياً :إن ظاهرة الإرهاب ذات سمت شمولي .. لا يستهدف كياناً دون كيان .. ولا منظومة دون أخرى .. ومن هذا المأتى فإن أي منهج انتقائي .. بين قبول هذا ورفض ذاك .. هو منهج مآله إلى الفشل والبوار .. فالظواهر الشاملة لا تجابه إلا بمواقف قطعية شاملة ..

ثالثاً :إن الإرهاب ظاهرة متعددة النوازع والأسباب ، تلتقى تياراتها لتعبر عن فشل ما ، في التعاطي إزاء مجتمعات ما .. وبهذا فإن المعالجة تستدعي تصويب الآليات نحو جذور المعضلة لا إلى مظاهرها ، فاستسهال البعض للظاهرة ، بإلقاء الاتهام على دين بعينه ، أو مجتمع دون سواه ، هو ردُّ فعل بائس إزاء خطر ماحق.

رابعاً : إن الإرهاب رغم إنتهاء أنشطته إلى شر واحد متصل بإزهاق الأرواح .. فإن هذا الوضوح ينبغي ألا ينسينا ما يتلبس الظاهرة من تعقيد جره ما أشرت إليه من مناهج الانتقاء وغلبة المصالح ..

إن حصار الظاهرة يقتضيننا ابتداءً تحريراً لمفهومها .. لنتوافق على تعريف مانع يجنبنا أخذ البريء بجريرة المجرم .. ويحفزنا على الإقدام صوب المجابهة بنفس واثق وفعل صادع ..

وبهذا الفهم .. فإنني أدعو المنظمات ومراكز البحوث والدراسات .. بل آمل من جامعتنا العربية .. أن تمنح هذه المسألة ما تستحقه من جهد ووقت في الإقناع ليستقيم التعاطي مع الخطر من واقع تعريف ، أعلم أنه من الصعوبة الإجماع عليه .. غير أن التوافق الغالب هو الطريق الأمثل فيه ، لتجنب العثرات والمزايدات ..

الأخوة والأخــوات ..

إن السودان من واقع هذه الحقائق الأربع .. ينطلق برؤية واعية وعادلة .. مجسداً حائط صد منيع ضد استفحال ظاهرة الإرهاب .. ولئن كنا جزءاً من هذا الفضاء الواسع المتأثر بما يتأثر به الآخرون .. فإن مجتمعنا ينعم بدرجة عالية من ثراء المكونات الثقافية والعرقية التي كانت دائماً - وفي اللحظة الحاسمة - معيناً على انتهاء الخلافات إلى طاولة المفاوضات ..

ولعل السودان اليوم يقف بتفرد مشهود .. وسط ركام من العنف والدمار .. ليقدم نموذجاً رصيناً في الرحابة والتسامح والتعايش المسالم .. تعايشاً ناهضاً على تاريخ معروف في الوسطية والبعد عن التطرف والغلو المذهبي .. وما مؤتمر الحوار الوطني والمجتمعي المنتظم هذه الأيام في الخرطوم .. إلى جانب المباحثات المتصلة مع حملة السلاح .. إلا دليلاً على رجاحة يقدمها بلدنا هدية للعالم في سياق مكافحة الإرهاب ..

بل إنه يذهب أكثر من ذلك فيبسط يده عن ثقة ومصداقية للتعاون مع أشقائه .. لكف غلواء هذا الداء .. نقول ذلك ونحن نغالب الأسى والدهشة من سياسة الكيل بمكيالين لدى بعض القوى .. تلك التي تغض الطرف في الحالة السودانية مرتين : مرة وهى تلقى علينا بالاتهام المتطاول جزافاً .. رغم كل بينات التعاون من جانبنا وشواهده .. ومرة أخرى ، وهى تسكت عن ما تلحقه الحركات المسلحة في بعض أطراف البلاد من ترويع للمواطنين الآمنين .. ولكن دعوني أؤكد .. أن هذا كله لا يثنينا عن الدور المرتجى منّا في مدار الحرب على الإرهاب .. ولعل رعاية الخرطوم لهذه الورشة أيها السادة والسيدات ، تقف شاهداً آخر على إسهام لن يتوقف من تلقائنا .. إسهام يتحلى بموجبات الفكر الرشيد وسط هذه الثلة من الخبراء ذوى الرأي السديد .. وبخاصة في مجال بالغ الحساسية .. كمجال الإعلام الذي ننتظر منه رسالة ناصحة .. رائجة .. أمينة ..

تستصحب ما يلي من الرؤى :

أولاً : إن الصورة الإعلامية أمامها مهمة ذات أولوية قصوى .. تتجسد

معالمها في وجوب استهداف «النفسية العربية» التي اعتادت على مشاهد التعذيب والذبح والقتل اليومي .. حتى أصبحت هذه المشاهد مشاهد عادية لا تحرك ساكناً من مشاعر الكثيرين ..

إن نفسية بهذا الوصف .. سوف تتحول تدريجياً لتصبح جزء من الأزمة لا شاهداً عليها .. بما يتطلب جهداً خارقاً لإخراجها من أنفاق الاعتياد الشائه إلى فضاءات العطاء الإنساني الرفيع ..

ثانياً : إن الصورة الإعلامية التي تدمن المظاهر الاحتفالية الترفيهية .. تتناسى أن آخرين يعملون ليل نهار لخلق أجواء من الشرور والانتهاكات .. تشكل - وبمفارقة واضحة - عالماً موازياً .. يستدعي التعاطي معه درجة عالية من رصانة المحتوى الإعلامي وجديته وجاذبيته في آن واحد .. إذ بغير هذه الرسالة ، يغدو الإعلام معيناً على الإرهاب لا منافحاً ضده ... لا سيما أن شريحة الشباب هي الأكثر تأثراً واقتداءً بما تقدمه الشاشات من صور ومعلومات .

ثالثاً : وفي سياق تحديد المفهوم الذى أشرنا إليه .. ينبغي على الإعلام - مؤسسات وأجهزة - أن يُفرغ جهده في كشف حجم الإرهاب الذي يحيق بالمستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها .. وفي صدارة ذلك .. ما يرزح تحته أهل فلسطين من إرهاب هو الأعتى في التاريخ المعاصر .

رابعاً : إن رسالتنا الإعلامية العربية في مجال مكافحة الإرهاب .. تعاني قصوراً واضحاً في بلوغ الآخر .. إما لتهافت في الرسالة ذاتها .. وإما لضعف في إخراج المادة المقدمة .. وإما لعدم إدراك للبيئة النفسية التي تشكل تصورات الآخر عنا . . فباتت مادتنا الإعلامية بذلك .. حواراً مع النفس ، بدل أن تكون رسالةً للآخر .. وهذا يقتضى أيضاً عملاً مضنياً لتخطيه ، على درب الاقناع .

وإذ آمل أن يكون في هذه الرؤى الأربع ما يعين ورشتكم على تلمس سبلها في أداء مهمتها الجليلة المنوطة بها .. فلا أملك إلا أن أثمن التفات جامعتنا العربية إلى القضايا الأشد تأثيراً على حياة المواطن العربي .. ولا بد من تحية خاصة لمجلس وزراء الإعلام العرب ، وهو

يعبر عن روح المسئولية في التصدي للظواهر المؤثرة ..

واسمحوا لي ختاماً أن أجدد الترحيب بكم .. وأن أعيد التأكيد لكم أن الخرطوم التي تعرفون .. ستظل على العهد : ظهيراً منافحاً .. ويداً ممدودة بالخير لأمتها العربية .. أمة الأمجاد ..

وفق الله على طريق الرشاد خطاكم ،،، والسلام عليكم

كلمة المشير عمر حسن احمد البشير
رئيس جمهورية السودان

الحمدُ لله الواحد الأحد.. الفرد الصمد.. الذي لم يلد ولم يولد.. ولم يكن له كفوءاً أحد

والصلاة والسلام على نبي اللهِ وخِيرته من خلقه سيدنا محمد.

وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقه إلى يوم الدين.

وعنَّا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين

السلام عليكم ورحمة اللهِ وبركاته

السيد نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية

السادة الوزراء

السادة أعضاء السلك الدبلوماسي

الضيوف الأفاضل والفُضليات

السادة قادة العمل الاعلامي والثقافي والفكري

يُسرني أن أخاطبكم اليوم وأنتم تختتمون هذا العمل المبرور والجهد المشكور في ورشة العمل عن دور الاعلام في مكافحة الارهاب .. والذي نتشرف جميعاً بأن تحتضنه الخرطوم عاصمة الصمود في وجه الظلم والطغيان .. الخرطوم عاصمة اللاءات الثلاثة .. التي أعادت الأمل إلى روح الأمة بأنَّ النكسة ليست نهاية التاريخ.. وأنَّ الخير في هذه الأمة باقٍ حتى يرث الله الأرض ومن عليها .. الخرطوم التي اختارت الحوار سبيلاً أوحداً لفض النزاعات .. وتخطي المآسي والمرارات .. وها أنتم تتابعون هذه الأيام الخطوات الحثيثة في ختام مسيرة الحوار الوطني الشامل والذي تنعقد عليه الآمال للخروج من وَثِبَاتٍ محسوبة وخناصر مقصودة.. وخُلاصات مرصودة.. وأيادٍ بيضاء ممدودة.. لنكتب بها وثيقة وطنية مبرأة من الزيغ والهوى .. ومفعمة بالخير والرجاء.. تستهدي بها الأجيال من بعدنا.. وتنير طريق مسيرة بلادنا القاصدة لرضوان الله سبحانه وتعالى .. ثمَّ لاستقرار وطننا

وعزته.. وسلامة مواطنينا وحقهم في حياة كريمة آمنة ومستقرة.. متقدمة متحضرة .. ولتكون بلادنا علماً بين الأمم.. وليس بعيداً عن هذه الأهداف النبيلة تجئ أعمال هذه الورشة في كيفية درء المفاسد التي ينشرها الارهاب .. وجلب المصالح التي يحققها الأمن والسلام .. ودور الاعلام في التبشير بتلك المكاسب .. والتحذير من التردي في درك المساوئ.

ولقد ارتقيتم مُرتقىً صعباً بتصديكم لهذه المهمة المتشعِّبة ألا وهي مكافحة الارهاب بوسائل الاعلام .. وما لا يكتمل الواجبُ إلا به فهو واجب .. ودور الاعلام في مكافحة الارهاب واجب .. بل هو فرض عين على كل من تحمَّل مسئولية الكلمة وفي البدء كانت الكلمة.

السيد نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية

السادة والسيدات الحضور

الضيوف الكرام

تابعنا جهودكم المقدرة في هذه الورشة .. ولا بد إنكم قد اطلعتم على المعالجات المتكاملة التي نتبنَّاها في بلادنا للتصدي لظاهرة التطرُّف والارهاب .. على قلتها .. بين شبابنا ومواطنينا.. لكن معظم النار من مستصغر الشرَّر .. حيث لا يجب التقليل أو الاستهانة بأي حادثة تحمل بذرة الأفكار المتطرفة .. أو العقائد الفاسدة.. لذا فنحن نتصدى لها بالجدل الفقهي والفكري.. قبل إعمال نصوص القانون أو القوة الأمنية .. أو المحاكم العدلية .. هذا على الصعيد الداخلي .. أما على الصعيدين الإقليمي والدولي فإننا لا نتوانى في الإسهام بكل ما نطيق أو ما نملك في محاربة ظاهرة الارهاب في المحافل كافة.. وبالوسائل كافةً.. ومواقفنا في ذلك معلنة بالقول والفعل ومثلما نناضل بالوسائل الدبلوماسية والسياسية لمكافحة الارهاب.. فإن أبناء قواتنا المسلحة يقاتلون داخل وخارج حدود وطننا لدعم الشرعية ودحر الارهاب .. كما إننا نسعى جاهدين لتعريف ماهية الارهاب بعيداً عن الانتقائية التي تعتمدها دول الاستكبار العالمي.. والتي تحاول تجيير مصطلح محاربة الارهاب بما يتوافق مع مصالحهم

ورفاة شعوبها ومكاسب شركاتها العابرة للقارات على حساب شعوب المنطقة ودولها غير آبهة بالآثار المدمرة التي طالت العديد من الدول المنضوية تحت لواء جامعة الدول العربية .. ابتداء من قضية الشعب الفلسطيني العادلة .. والظلم الفدح والممارسات القمعية في المعتقلات والسجون الإسرائيلية والاغتيالات والتصفيات الجسدية السياسية .. والعمليات الارهابية باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً على الشعب الأعزل في غزة وغيرها .. والنتائج الكارثية في الحرب على العراق والتي أسست على كذبة بَلْقاء .. دمرت مقدرات دولة العراق .. وبددت آمال شعبه .. وفرَّقت أبناء وطنه وكرَّست لطائفية ومذاهبية رعناء يقتل فيها الرجل أخاه ويقطع رحمه ويبوء بذنبه .. والأمثلة تجل عن الحصر .. لذا فإن محاربة الارهاب تبدأ بتجفيف منابعه .. لأن معالجة القرض لا تصلح لمداواة المرض .. وازدواج المعايير للإرهاب حتى تتكامل كل الجهود لمحاربته ومكافحته .. والحد من غلواته الذي يضرب العالم بأسره .. دون أن نَنْسِبه لعقيدةٍ بعينها أو أمة بعينها فالإرهاب هو الارهاب من أي جهة جاء .. فردٍ كان أو منظمة أو حزب أو دولة .

السيد نائب الأمين العام

السيدات والسادة الحضور

الضيوف الكرام

وإذ نقدر عالياً ونثمِّن غالياً دور الإعلام في حياتنا العامة بمختلف مساراتها .. وقد صقلتنا التجربة المريرة مع الحملات الإعلامية الكاذبة والمضللة والتي تقودها الآلة الغربية الإعلامية بأجندتها المعلنة المستهدِفة لدولتنا وأمتنا .. مقابل تقاصر إمكانياتنا .. المحدودة الأثر عالمياً حتى كانت معركتنا في قضية دارفور على سبيل المثال معركة إعلامية بامتياز.. ولقد استطعنا بفضل الله وعونه.. ثمَّ بوعي شعبنا وإيمانهم من تجاوز تلك المرحلة والتي زادت من قناعتنا لدور الاعلام المحوري في كسب تأييد وتعاطف الرأي العام لصالح قضايانا

العادلة .. مع سلامة المقصد.. والخروج من الزاوية الضيقة التي يحاول أن يحشرنا فيها أعداء العروبة والإسلام .. لكن شعبنا المتعدد الأعراق والثقافات .. المتحد الرؤى والأفكار .. المعتد بدينه .. المؤمن بربه فوَّت الفرصة على المتربصين وكان للإعلام القدح المعلى لتلك الجهود الجبارة حتى بلغنا بحمد الله وفضله إلى هذه المرحلة المتقدمة من التعافي الوطني .. بعيداً عن الوعود المطولة برفع الحصار الاقتصادي .. وفكّ الارتباط برعاية الارهاب تلك الفِرية التي تحاول أن تدفعنا بها دول العنجهية والاستكبار ونحن منها براءة والحمد لله .

إن عالم اليوم أيها الاخوات والأخوة الكرام يعُجَّ بالمظالم والغُبن ومع الأسف فإن رياح الاستلاب الثقافي تهب على منطقتنا وتستهدف شبابنا بكل الوسائل ومنها محاولات الإغراق والتدمير بالمخدرات والاباحية والامراض المنقولة جنسياً والأمراض المخلّقة معملياً.. إلى زراعة اليأس وإشاعة الأفكار المتطرفة وإحياء المذاهب الفاسدة وإيقاظ الفتن النائمة واستدعاء القبلية المنتنة .. وكل ما يفصل الشباب عن جذورهم الدينية والقيمية والمجتمعية .. ليكونوا مسخاً مشوهاً لا يسندهم عقل ولا يسعفهم منطق كالثور في مستودع الخَزَفِ يدمرون أنفسهم ويلحقون الأذى بأوطانهم وذويهم .. وهذا عين ما يرمي إليه الأعداء .. وهذا هو الدور المتعاظم الذي ينبغي لإعلامنا أن يقوم به بكل الدأب والإصرار والطَرْق المستمر حتى تستقيم أمور شبابنا على الجادة في غير ضرَّاء مُضرة في سائر دول العالم أن ينبروا بأقلامهم ووسائطهم الاعلامية المختلفة لمساندة هذه الجهود المخلصة التي تتبناها جامعة الدول العربية ومنها هذه الورشة واخواتها حتى نرمي الارهاب عن قوس واحدة فنُصيبه في مقتل .. وليتكاتف بعدها الجميع لتبادل المنافع بدلاً عن تبادل الأذى ولينأى الاعلام كذلك عن الترويج للعنف والعنف المضاد والذي طال حتى وصل للُعب الأطفال وبرامج اللهو والتسلية الخاصة بهذه النفوس البريئة والله المستعان.

السيد نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية

السادة الوزراء

السادة قادة العمل الإعلامي

السيدات والسادة الضيوف

في ختام كلمتي أوكد لكم بأن مخرجات ورشة العمل هذه ستجد منا العناية الفائقة .. وسأعمل بإذن الله مع أخواني ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية على تبني كل ما من شأنه إخماد نيران الإرهاب بشتى صنوفه ومختلف منطلقاته .. فما دخل العنف في شيءٍ إلا شانه .. وما دخل الرفق في شيء إلا زانه .. وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً .. وأدعو الله مخلصاً أن يهدينا جمعياً إلى إحسان الأعمال .. فإنه لا يهدى لأحاسنها إلا هو ..اللهم أمنا فى أوطاننا .. وعافنا في أبداننا .. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا .. وندعوكم بطيب المقام والعودة بسلام .. وصلى الله على سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع الإعلام والاتصال

تليفون: 0020225752966
0020225750511
فاكس: 0020225740331
0020225761017

leagueofarabstates.net

twitter.com/arableague_gs

facebook.com/arableague

youtube.com /leagueofarabstates

flickr.com /leagueofarabstates

قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة الفنية
لمجلس وزراء الإعلام العرب

www.leagueofarabstates.net